

سلسلة هبة الرحمن (١)

عون الرحمن في شرح تحفة الأطفال

تأليف خادمة القرآن

رحاب عبد العزيز مبروك

مراجعة
فضيلة الدكتور
عبد الباسط هاشم

دار التوحيد للنشر



سلسلة هبة الرحمن: (١)

عون الرحمن

في

شرح تحفة الأطفال

تأليف

رجاء بنت عبد العزيز بن مبروك

عون الرحمن

في

شرح تحفة الأطفال

الطبعة الرابعة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ١٩٦٥٤ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي: ٩٧٧-٦١٥٥-٠٢-٢

الصف والإخراج الفني: مصطفى محمد سعيد

دار الآفاق

للنشر والتوزيع

www.afaak.net

info@afaak.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَنْ يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فتقول العبدة الضعيفة كثيرة الهفوات، والراجية من ربها العفو وغفران السيئات، المستعيذة به من التسميع في القول والعمل **(رجاء بنت عبد العزيز بن مبروك بن عطية)** خادمة القرآن الكريم:

❑ إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه؛ ليكون من أهل السعادة في

الدارين. هذا ولما تفضل الله عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه، سألني بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم وسهلة المنال في غير قصر مخل ولا طول ممل.

❑ فحققت رغبتهم مستعينة بالله راجية منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة، وسألته سبحانه أن يجنبني الزلل وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم.

❑ فهذا شرح من الشروح المهمة لمنظومة التجويد المسماة بـ«**تحفة الأطفال**» للعلامة الإمام الجمزوري.

❑ أقدمه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في وقت هم أحوج ما يكونوا لتعلم القرآن وتلاوته وتجويده وتدبره.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثالثة

❊ فهذه هي الطبعة الثالثة بعد أن نفدت الطبعة الثانية السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول ولله الحمد والمنة.

❑ فلقد انتشر الكتاب بفضل الله في بعض دور القرآن ومعاهده وحاز القبول؛ وذلك لجمعه بشكل يسير ومختصر للمراحل المبتدئة، وهذا ما جعلني أعتني بهذه الطبعة عناية خاصة **فامتازت بـ**:

١- إضافة بعض المعلومات في هذا الفن تتميمًا للفائدة.

٢- ترتيب بعض الدروس وإعادة صياغتها للمزيد من الإيضاح ومسائل أخرى غيرت فيها لتسهل على قارئها.

❑ فرأيت من الخير لي ولإخواني أن أقوم بشرحه بطريقة ميسرة للمراحل المبتدئة.

❑ فإن المتون هي أدوات كل فن ولَمُّ شتات كل علم.

❑ ومرجع العلماء والدليل الحاضر الموثق لما يقول، والفاصل في الخلاف.

❑ ولما كان تجويد القرآن ومعرفة أحكامه من العلوم المهمة فرغبت في ضبط متن تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية واللذين قد وصى بحفظهما أهل الأداء قبل نيل الإجازة.

❑ هذا ما وصاني به بعض مشايخي جزاهم الله عنا خير الجزاء.

❑ فقمت بعرض المتنين غيبًا عن ظهر قلب على شيخي وأستاذي فضيلة الدكتور **عبد العزيز عبد الحفيظ بن سليمان**[١] رحمه الله، وكذلك قمت بعرض هذين المتنين على مشايخى الأفاضل وعلى رأسهم فضيلة الشيخ **أحمد عبد العزيز الزيات**[٢] رحمه الله، والذي قد شرفني الله بأني قد تلقيت عنه روايتي شعبة وحفص عن عاصم.

❑ وكما عرضت هذين المتنين على صاحب الفضيلة الشيخ **بدر السيد**[٣].

❑ وكما عرضت هذين المتنين على صاحب الفضيلة الشيخ **أحمد عبد الرحيم**[٤].

❑ وكما عرضت هذين المتنين على صاحب الفضيلة الدكتور **عبد الباسط هاشم**[٥] وغيرهم من المشايخ.

❑ وبعد مراجعتي للمتنين **«التحفة والجزرية»** على مشايخي، كانا هما الأصلين الذين أبني عليهما، وقد قمت بوضع حواش لبعض الكلمات التي لها أكثر من وجه في الضبط، نحو كلمة **«الميهي»** وغيرها من الكلمات التي جاءت بالضم والفتح، هذا ولم أخرج عما تلقيته عن مشايخي، سائلة المولى جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) هو أحد علماء الأزهر الشريف، والمتخصص في علوم القرآن الكريم والقراءات، وعضو هيئة التدريس بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، والحاصل على إجازة في القراءات العشر الكبرى والصغرى على صاحب الفضيلة شيخ عصره الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات رحمه الله.

(٢)هو أحد علماء الأزهر الشريف وهو شيخ شيوخنا في القراءات العشر الصغرى والكبرى، علامة كبير وإمام في القراءات بلا نظير، آيه الدهر ووحيد العصر في العلم والحياء والفضل، رحمه الله رحمةً واسعة.

(٣) هو من المبرزين في تعليم القرآن.

(٤) هو أحمد عبد الرحيم المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(٥) هو الدكتور عبد الباسط هاشم المتخصص فى تفسير القرآن الكريم، والحاصل على القراءات العشر صغراها وكبراها و الشاذ منها.

❑ وقد سميته «**عون الرحمن في شرح تحفة الأطفال**» ورتبته على عدة فصول مبتدئة بالإخلاص في النية، وفضل القرآن وفضل قراءته وحفظه.

❑ ثم دروس وشواهد من شرح تحفة الأطفال واختبارات في نهاية كل باب وتمارين.

❑ فإن كان فيه من خطأ فمن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وما فيه من توفيق فمن الله وحده.

❑ فاللهم تقبله مني واجعله خالصًا لوجهك الكريم.

❑ وأسألك يارب أن تجعلني من أهل القرآن الذين يقيمون حروفه وحدوده ولا تجعلني من الذين يضيعون حروفه وحدوده.

❑ وأرجو من قارئه أن يخصني ووالدي بالدعاء، والله أسأل أن يتقبل مني ومنكم صالح الأعمال، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.

كتبته خادمة القرآن

رجاء بنت عبد العزيز بن مبروك بن عطية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الرابعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

لقد نفدت الطبعة الثالثة السابقة في وقت يسير، والتي كان لها من القبول، فلله الحمد والمنة والفضل.

فلقد انتشر الكتاب بفضل الله في بعض دور القرآن ومعاهده وحاز القبول؛ وذلك لجمعه بشكل يسير ومختصر للمراحل المبتدئة، وهذا ما جعلني أعتني بهذه الطبعة عناية خاصة بـ:

١- إضافة بعض المعلومات في هذا الفن تتميمًا للفائدة.

٢- ترتيب بعض الدروس وإعادة صياغتها للمزيد من الإيضاح.

٣- إعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح مثل: «الحرفان المتباعدان» لم أذكرهما في النسخ السابقة لعدم ذكرهما في متن تحفة الأطفال للشيخ الجمزوري رحمه الله تعالى.

فرأيت من الخير للطلاب المبتدئين ذكرهما هنا في هذه النسخة؛ لتتم الفائدة، وبالله التوفيق.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات يوم الحساب وأن ينفعنا به، وأن يغفر لنا ما صغر من ذنوبنا وما عظم.

والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

الفصل الأول

الإخلاص في النية

قبل الدخول إلى شرح هذا الكتاب أود أن أبين للقارئ الكريم، أن أي عملٍ لابد فيه من إخلاص النية لله سبحانه وتعالى.

والنية: هي القصد والعزم على فعل الشيء، لا تعلق لها باللسان، وإنما النية قصد الفعل بالشيء، فكل عازم على فعل فهو ناويه، ولا يتصور انفكاك ذلك عن النية، فمثلًا من قام ليتوضأ فقد نوى الوضوء، ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة؛ فالنية أمر لازم لأفعال الإنسان المقصودة(١)، وهذا القصد يكون لله عز وجل الذي أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئًا قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾(٢).

فينبغي أن تكون عبادتنا وأعمالنا خالصة لله وحده وليس لغيره سبحانه وتعالى؛ لأن الله عز وجل لا يقبل العمل إذا أشرك العبد فيه غيره، لذلك أمر عباده بإخلاص العمل له.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٣).

فقد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان وأنوار القرآن أن لا

---

(١) انظر إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ج١ (٢٤-١٢٥).

(٢) (النحل: ٧٨).

(٣) (البينة: ٥).

وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة.

فالناس كلهم هلكى إلا العالِمين، والعالِمون كلهم هلكى إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين؛ فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء، وقد قال الله تعالى في كل عمل كان بإرادة غير الله مشوبًا؛ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[١].

❑ النية، الإرادة، القصد:

كلها عبارات مترادفة على معنى واحد وهي حالة وصفة للقلب يكتنفها أمران العلم والعمل.

يقول تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾[٢].

ويقول تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾[٣].

وإذا تحدثنا عن الإخلاص فالأولى الإخلاص في قول لا إله إلا الله وكما قال صاحب المعارج:

❑ شروط لا إله إلا الله:

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ   وَالانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالإِخْلَاصُ وِالْمَحَبَّهْ   وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾[٤].

---

(١) (الفرقان: ٢٣).
(٢) (الحجر: ٤٠).
(٣) (الزمر: ٢).
(٤) (الزمر: ١٤).

وفي الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عَزَّ وَجَلَّ**»[(١)].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر**»[(٢)].

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها؛ فهجرته إلى ما هاجر إليه**»[(٣)].

هذا الحديث انفرد به عمر بن الخطاب، واتفق العلماء على صحته، وتصدر هذا الحديث كتاب صحيح البخاري؛ إشارةً منه إلى أن كل عملٍ لا يراد به وجه الله فهو باطل لا ثمرة له في الدنيا ولا في الآخرة.

وروي عن الإمام الشافعي أنه قال: (إن هذا الحديث ثلث العلم ويدخل في سبعين بابًا من الفقه).

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إنما يُعطى الرجل على قدر نيته).

فليتذكر كلٌّ منا الإخلاص في النية في أي عملٍ يقوم به المرء ويكون خالصًا لله تعالى.

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب العلم، باب المساجد في البيوت (٤٢٥)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (٣٣).

(٢) [حسن] أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب دعاء أم سلمة (٣٥٩٠)، قال الترمذي: حديث حسن غريب. اهـ والحديث حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥٦٤٨).

(٣) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب بدء الخلق، باب بدء الخلق (١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (١٩٠٧).

معنى الإخلاص لغة: هو تخليص الشيء وتجريده من غيره، وإخلاص بكسر الهمزة هو مصدر أخلص.

واصطلاحًا: له عدة تعريفات منها:

١- إفراد الله سبحانه وتعالى بالقصد في الطاعة.

٢- تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين.

٣- استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن.

٤- نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق.

٥- ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**إن أول الناس يُقضى فيه يوم القيامة رجل استشهد فأُتِي به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت في سبيلك حتى استشهدت قال: كذبت إنما أردت أن يقال فلان جريء وقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأُتِي به فعرفه نعمه فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك، قال: كذبت إنما أردت أن يُقال فلان عالم وفلان قارئ فقد قيل فأمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار**»[٣].

اللهم تقبل منا أعمالنا واجعلها خالصة لوجهك الكريم. آمين.

---

(١) (البينة: ٥).

(٢) (الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣).

(٣) [صحيح] أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (١٩٠٥).

الفصل الثاني

ما هو القرآن؟ وكيف نزل؟

❑ تعريف القرآن الكريم:

١- القرآن: هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ.

٢- المتعبد بتلاوته.

٣- المتحدى بأقصر سورة منه.

٤- المنقول إلينا نقلًا متواترًا.

❑ فضل القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾[(١)] ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته فقال سبحانه وتعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾[(٢)].

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[(٣)].

إذا بحثنا في فضل القرآن الكريم فلن نحصي هذا الفضل عددًا، ويكفي أن نعطي مثالًا واحدًا لآية من آيات القرآن العظيم لنعلم أن كل آية من الآيات لها فضل وشأن عظيم، وهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[(٤)].

---

(١) (النساء: ٨٧).

(٢) (طه: ٢٢).

(٣) (النحل: ٨٩).

(٤) (البقرة: ٢٥٥).

فعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ سأل: «**أي آية في كتاب الله أعظم؟**» قال الله ورسوله أعلم: فرددها مرارًا ثم قال: آية الكرسي، قال: «**ليهنك**[١] **العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لسانًا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش**»[٢].

عن أبي أمامة قال: قال ﷺ: «**من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**»[٣].

وإذا نظرنا إلى تفسير هذه الآية نجد أنها أصل الإيمان وأساس العبادة الذي بدونه لا تستوي، ونجد أن الله يخبرنا في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[٤] إخبار بأنه المتفرد بالألوهية، وأنه لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، فألوهية غيره وعبادة غيره باطلة، وأنه الحي الذي له جميع معاني الحياة الكاملة، والقيوم الذي له كل صفات الأفعال؛ لأنه القيوم الذي قام بنفسه واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها، وأمرها بجميع ما تحتاج إليه في بقائها. وقس على هذه الآية كل آيات القرآن الكريم وما لها من فضل عظيم[٥].

❁ ❁ ❁

---

(١) (ليهنك) أي هنيئًا لك العلم أبا المنذر.

(٢) [صحيح] أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٨١٠). والرواية المذكورة رواية أحمد (٢٠٣١٨).

(٣) [صحيح] أخرجه النسائي في «سننه الكبرى» باب ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة (٩٩٢٨)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٦٤٦٤).

(٤) (البقرة: ٢٥٥).

(٥) تفسير ابن كثير.

كيف نزل القرآن؟

قال العلماء: إن للقرآن تنزيلين.

فقد أخبرنا سبحانه وتعالى أن القرآن موجود في اللوح المحفوظ وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾[1].

فيكون للقرآن بعد إثباته في اللوح المحفوظ تنزيلان هما:

الأول: نزوله جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة، وذلك في قوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾[2].

الثاني: نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مُفرقًا بحسب الوقائع والأحداث.



---

(١) (البروج: ٢١-٢٢).

(٢) (القدر: ١).

الفصل الثالث

فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله ﷻ تلاوة القرآن الكريم فقد أمر بها ﷻ في قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[١].

فما أجمل أن ينشأ المرء على تلاوة كتاب الله ﷻ وتدبر معانيه! فهذه هي التجارة الرابحة فقد ذكر الله سبحانه بأنها تجارة رابحة بوعد وعهد من الله سبحانه عندما قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾[٢].

بمعنى: «يتلونه حق تلاوته» أي: يتبعونه حق اتباعة، والتلاوة: الإتباع فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه[٣].

فعليك بتلاوة القرآن، فإنه سيكون شفيعًا لك يوم القيامة عندما يكون المرء أحوج ما يكون، فقد قال ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»[٤].

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها**»[٥].

---

(١) (المزمل: ٢٠).

(٢) (فاطر: ٥٩).

(٣)انظر تفسير السعدي.

(٤) [صحيح] أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٤).

(٥) [صحيح] أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٧٦٠)، والترمذي في «جامعه»: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر (٢٩١٤)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (١٤٦٤)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. اهـ، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨١٢٢).

سُئل ابن حجر: من المخصوص بهذه الفضيلة؟ هل هو من يحفظ القرآن في الدنيا عن ظهر قلب ومات أم من يقرأ في المصحف؟

فأجاب: الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا من يقرأ من المصحف؛ لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها، ولا يتفاوتون قلة وكثرة، وأن الذي يتفاوتون فيه هو الحفظ عن ظهر قلب، فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه في الحق فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل**»(١).

والمراد بالحسد هنا الغبطة وهو تمني مثل ما للمحسود، لا تمني، زوال النعمة عنه، وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٢).

وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل يقول حين يروي هذا الحديث عن عثمان بن عفان «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» هذا الذي أقعدني مقعدي هذا، يشير إلى كونه جالسًا في المسجد الجامع بالكوفة.

ويقول ﷺ: «**يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران يحاجان عن صاحبهما**»(٣).

(١) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن (٥٠٢٦).

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧).

(٣) [صحيح] أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٥)، من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أهل القرآن الممسكون به هم المصلحون كما يقول ربنا ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾﴾(١).

إن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته كما روى النسائي عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**إن لله أهلين**» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»(٢).

إن القرآن هداية لمن تمسك به وعمل به كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾(٣).

وحديث الزهري عن أبي الطفيل أن نافع بن الحارث: أتى عمر بن الخطاب بعسفان وكان قد استعمله على أهل مكة فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبْزَى. فقال: ومن ابن أبْزَى؟ فقال: رجل من موالينا، فقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قال: «**إن الله يرفع بهذا العلم أقوامًا ويضع به آخرين**»(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة. ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال له: اقرأ وارتق ويزداد بكل آية حسنة**»(٥).

---

(١) (الأعراف: ١٧٠).

(٢) [صحيح] أخرجه النسائي في «سننه الكبرى»: كتاب القرآن، باب فضل المعوذتين (٨٠٣١)، وابن ماجه في «سننه»: في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٥)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٢).

(٣) (فصلت: ٤٤).

(٤) [صحيح] أخرجه مسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (٨١٧)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بلفظ «بهذا الكتاب» بدلًا من «بهذا العلم».

(٥) [حسن] أخرجه الدارمي(٢١٩٥) كتاب فضائل القرآن باب فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من =

وقال ﷺ: **«أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تهلكوا أو لن تضلوا بعده أبدًا»**(١).

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمر النعم»**(٢).

وعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»**(٣).

❑ أقوال مأثورة في فضل القرآن:

قال خباب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه

قال عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: من قرأ القرآن لم يُرد إلى أرذل العمر وذلك قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

= الأجر، والترمذي (٢٩١٥) كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. اهـ، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٨٠٣٠).

(١) [صحيح] أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٣٩)، (٢٦٨٣)، (٢٢/١٨٨/٤٩١)، والبزار في «مسنده» (٤٣٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (١٢٢)، وصححه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٧١٣).

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة... (٢٩٤٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢٤٠٦).

(٣) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾ (٢٩٤٢)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن (٧٩٧).

قال (إلا) أي الذين قرءوا القرآن(١).

فإن كتاب الله ﷻ فيه المخرج من كل فتنة، والنجاة من كل بلية، والدواء لكل داء، وفيه الراحة النفسية والطمأنينة القلبية.

قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٢) فيجب على كل مسلم أن يربط نفسه بكتاب الله تعالى، وأن يكون له ورد يومي من القرآن تلاوة وحفظًا وتدبر آياته وتأمل أحكامه وآدابه.

ونذكر قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝١٢٢﴾(٣).

فلنجعل قلوبنا عامرة بذكر الله دائمًا.

❑ من أنواع ذكر الله قراءة القرآن وحفظه:

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله من فوائد ذكر الله:

١- يطرد الشيطان ويرضي الرحمن ﷻ، ويزيل الهم والغم والحزن، ويجلب للقلب الفرح والسرور.

٢- يقوي القلب والبدن وينير الوجه والقلب ويجلب الرزق.

٣- يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضارة ويورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة.

٤- يورث المراقبة حتى يدخل العبد في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه، ويورثه الإنابة والقرب فعلى قدر ذكر العبد ربه يكون قربه منه، وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه.

(١) [صحيح] أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٠٦)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٥).

(٢) (الرعد: ٢٨).

(٣) (التوبة: ١٢٢).

الفصل الرابع

شروط القارئ والمقرئ وآداب التلاوة

❑ **شروط المقرئ:**

١ ـ هو الشيخ العالم بالقراءات أداءً وروايةً ومشافهةً، وأُجيزَ له أن يُعلم غيره بما تعلم.

٢ ـ وأن يكون مسلمًا بالغًا عاقلًا مأمونًا ضابطًا متنزهًا عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة.

٣ ـ ولا يجوز له أن يقرأ إلا بما سمعه.

قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في (كتاب الرعاية) في باب صفة من يجب أن يُقرأ عليه وينقل عنه:

«يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن وعلوم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم».

وقد جاء في نهاية «القول المفيد» ما نصه:

وكان شيخنا نور الدين يقول: «لا يجوز للشيخ أن يُقدم على إقراء الناس حتى يعرف ثلاثة علوم هي: علم الرسم. علم التجويد. علم القراءات».

ويعلل بأنه ربما رأى شيئًا في المصاحف من الرسم المجمع عليه فيغيره. وربما رأى قراءة تخالف محفوظه.

٤ ـ ولأن للأستاذ في تلاميذه تأثيرًا فيجب على المقرئ أو الشيخ أن يخلص النية لله تعالى، ولا يقصد بذلك غرضًا من أغراض الدنيا كمعلوم

يأخذه أو ثناء يلحقه من الناس، أو منزلة تحصل له عندهم، وألا يطمع في رزق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان خدمةً أو مالًا - وإن قل - وإن كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه.

٥- وينبغي له أن يتخلق بالأخلاق الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا، والتقلل منها وعدم المبالاة بها وأهلها، والسخاء والحلم والصبر ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة.

٦- وأيضًا ملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، وأن ينزه نفسه عن الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وإن كان دونه، ومن العُجب (وقَلَّ من يسلم منه).

٧- وأن يصون بصره عن الالتفات إلا لحاجة.

٨- ولتكن ثيابه نظيفة وليجتنب من الملابس المنهي عنه وما لا يليق بأمثاله.

٩- وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته.

١٠- وليقدم الأول فالأول فإن رضي الأول بتقديم غيره قدمه. ولا بأس بقيامه لمن يستحق الإكرام من الطلبة وغيرهم، وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن إليه ويكرمه وينصحه ويرشده إلى مصلحته ويساعده على طلبه بما أمكن.

ويؤلف قلبه ويتلطف به ويحرضه على التعلم ويذكره فضيلة الانشغال بقراءة القرآن، ولا يتعاظم عليه بل يلين ويتواضع له ويحب له ما يحب لنفسه من الخير ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، ويؤدبه بالآداب الشرعية والشيم المرضية، ويعوده الصيانة في جميع أموره، ويحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النية ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته.

١١ـ وأن يحرص على تعليمه مؤثرًا ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية، ويحرص على تفهيمه ويعطيه ما يليق به، ويأخذ بإعادة محفوظاته ويثني عليه إذا ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة الإعجاب، ويعنفه تعنيفًا لطيفًا إذا قصر ما لم يخش تنفيره.

١٢ـ ولا يجوز له تأخير الإجازة بالإقراء في نظير مال ونحوه عمن استحقها، إذ الإجازة ليست مما يُقابل بالمال.

التعريف بالقارئ

هو الذي جمع القرآن حفظًا عن ظهر قلب وهو متوسط ومبتدئ ومنته.

فالمبتدئ: من أفرد إلى ثلاث روايات.

المتوسط: من أفرد إلى أربع أو خمس.

المنتهي: من عرف القراءات أكثرها وأشهرها.

❑ **ويجب على القارئ:**

١ـ أن يخلص نيته ثم يجد في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة عن تمام مراده، وليقصد شيخًا كملت أهليته وظهرت ديانته جامعًا للشروط المتقدمة أو أكثرها، وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه، وليكن حريصًا على التعلم ولا يحمِّل نفسه ما لا يطيق، وليبكر بقراءته على شيخه وليحافظ على تعهد محفوظاته ولا يعجب بنفسه، ولا يحسد أحدًا من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها.

٢ـ ويجب عليه أن يحترم شيخه، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والأدب والتعظيم، ويتواضع له وإن كان أصغر منه سنًّا وأقل شهرة ونسبًا وصلاحًا، ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول مجالسته وينقاد له ويشاوره في جميع

أموره، ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين.

٣- ولا يشير بيده ولا يغمز لغيره ويرغب في رضاه وإن خالف رضا نفسه، ولا يدخل عليه بغير استئذان إذا كان في مكان يحتاج إليه ولا يفشي له سرًّا ولا يذكر أحدًا من أقرانه عنده.

٤- ولا يقول قال فلان خلاف قولك، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر وإن تعذر عليه ردها قام وفارق المجلس.

٥- وإذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بتحية.

٦- ولا يتخطى الرقاب بل يجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم. ولا يجلس بين صاحبين إلا بإذنهما وإذا جلس فليوسع.

٧- وليتأدب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ولا يرفع صوته رفعًا بليغًا ولا يضحك ولا يكثر الكلام، ولا يلتفت يمينًا ولا شمالًا بل يكون مقبلًا على الشيخ مصغيًا إلى كلامه(١).

---

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص (١٠-١١) بتصرف للإمام ابن الجزري.

آداب التلاوة

❑ **ينبغي على قارئ القرآن عند التلاوة أن يتأدب بالآداب التالية:**

١ـ أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٢ـ أن يستاك تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن.

٣ـ أن يكون طاهرًا من الحدثين.

٤ـ أن يكون نظيف الثوب والبدن.

٥ـ أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر.

٦ـ أن يكون قلبه حاضرًا فيتأثر بما يقرأ تاركًا حديث النفس وأهوائها.

٧ـ يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن لم يبك فليتباكَ.

٨ـ أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط.

٩ـ أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهي بل يتدبر ويتذكر كما قال الله ﷻ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾.

وقال في نهاية القول المفيد: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾.

«تلاوة القرآن حق تلاوته، أن يشترك فيها اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر»[١].

---

(١) انظر «نهاية القول المفيد» (ص ٣٠٧).

ومن الآداب أيضًا التفاعل مع الآيات، فيجب على القارئ عند تلاوة القرآن أن يخفض الصوت عند تلاوة بعض الآيات نحو ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ونحو ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ ونحو ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ وهكذا في باقي الأمثلة فيجب رفع الصوت عند الرد على قولهم نحو: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ وهكذا في كل نظير. وهذا يسمى علم التفعيل أي: التفاعل مع الآيات. أي التأثر بها وتدبر معانيها.



الفصل الخامس

نصائح خاصة لتعلم القرآن

١- وجوب تلقي القرآن مشافهة:

نطق لفظ القرآن وهو وجوب تصحيح النطق بالقرآن ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ متقن جيد، عالم بأحكام القراءة والقرآن ولا يؤخذ إلا بالتلقي.

فقد أخذه الرسول ﷺ من جبريل عليه السلام مشافهة، وكان رسول الله ﷺ يعرض القرآن على جبريل عليه السلام كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي تُوفي فيه عرضتين.

وكذلك علمه رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم مشافهة وسمعه منهم، وهذا هو التواتر جيلًا بعد جيل.

وهذا هو الواجب، لأن أخذ القرآن شفاهة من قارئ مُجيد مُتحقق، وتصحيح القراءة أول بأول وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن حتى ولو كان الشخص ملمًّا بالعربية، وعليمًا بقواعدها.

وذلك لأن القرآن له قواعده في الرسم، فليس كل ما رسم ينطق.

٢- تحديد المقرر اليومي للحفظ:

يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم أو في الأسبوع، سواء كان عددًا من الآيات مثلًا أو صفحة أو صفحتين من المصحف، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار أو الترداد.

ويكون التكرار مع التغني وذلك ليتبع السنة أولًا، وليثبت الحفظ ثانيًا هذا إلى جانب أن التغني بالقرآن مطلوب لا يجوز مخالفته لقوله ﷺ: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**»(١).

وقال ﷺ: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**»(٢).

وينبغي ألا يقلد شيخًا من المشايخ؛ لأن كل إنسان له طبع خاص به.

٣- لا تجاوز مقررك اليومي حتى تجيد حفظه تمامًا:

ينبغي للحافظ ألا ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم حفظ المقرر القديم تمامًا، ليثبت ما حفظه تمامًا في الذهن.

ولا شك أن مما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله الشاغل طيلة ساعات النهار والليل؛ وذلك بقراءته في الصلاة السرية وإن كان إمامًا ففي الجهرية.

كذلك في النوافل، وفي أوقات انتظار الصلوات، وبهذه الطريقة يسهل الحفظ جدًّا ويستطيع كل إنسان أن يمارسه ولو كان مشغولًا.

وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقرر حفظها قد ثبتت تمامًا في الذهن وإن جاء ما يشغله في هذا اليوم.

فعلى الحافظ ألا يأخذ مقررًا جديدًا بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تمامًا.

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ (٧٥٢٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها (٧٥٤٤)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٢).

٤- حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك.

ومما يعين على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفًا خاصًّا لا يغيره أبدًا؛ وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، وحيث إن صور الآيات ومواضعها في المصحف ترسم وتطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف.

فإن غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ منه أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فيها فإن حفظه يتشتت، ويصعب عليه الحفظ جدًّا.

لذلك فالواجب أن يحافظ حافظ القرآن على رسمٍ واحدٍ لمصحفه ولا يغيره.

٥- الفهم طريق الحفظ:

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض، لذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسير الآيات التي يريد حفظها وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة؛ وذلك ليسهل عليه استذكار الآيات ومع ذلك فيجب عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات بل يجب أن يكون الترديد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شت الذهن أحيانًا، وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيرًا وينقطع في القراءة بمجرد شتات الذهن وهذا يحدث كثيرًا.

٦- لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها:

بعد إتمام سورة ما من سور القرآن ينبغي للحافظ ألا ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تمامًا، وربط أولها بآخرها وأن يجري لسانه

بسهولة ويسر ودون إعنات فكر، وكد، في تذكر الآيات ومتابعة القراءة. ويجب أن يكون الحفظ كالماء، ويقرأ الحافظ السورة دون تلكؤ حتى ولو شت ذهنه عن متابعة المعاني أحيانًا، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء ومشقة وذلك من كثرة ترددها وقراءتها.

ولكن الحفظ لكل سور القرآن لن يكون مثل حفظ الفاتحة إلا نادرًا ولكن القصد هو التمثيل.

٧- التسميع الدائم:

يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده بل يجب أن يعرض حفظه دائمًا على قارئ متقن، حتى ينبهه لما يمكن أن يكون نسيه من القراءة وردده دون وعي، فكثيرًا ما يحفظ الفرد السورة وفي حفظه بعض الأخطاء ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف؛ لأن القراءة كثيرًا ما تسبق النظر، ولا ينتبه إلا مع تسميعه لشخص آخر.

٨- المتابعة الدائمة:

وذلك لأن القرآن سريع التفلت من الذهن فقد قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عُقلها**»[(١)].

فلا يكاد حافظ القرآن أن يتركه قليلًا حتى يتفلت منه القرآن وينساه سريعًا، ولذلك لابد من المتابعة والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن.

وفي ذلك يقول ﷺ: «**إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**»[(٢)].

---

(١) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده (٥٠٣٣)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها (٧٩٢)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٢) [صحيح] أخرجه البخاري في «صحيحه»: كتاب فضائل القرآن، باب القراءة عن ظهر القلب =

وهذا يعني أنه يجب على الحافظ للقرآن أن يكون له ورد دائم أقله جزء من الثلاثين جزءًا وأكثره قراءة عشرة أجزاء لقوله ﷺ: **«من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»**(١).

وبهذه المتابعة الدائمة والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى وبدونه يتفلت القرآن.

٩- العناية بالمتشابهات:

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٢) وإذا كان القرآن فيه نحو من ستة آلاف آية ونيف(٣) فإن هناك نحوًا من ألفي آية متشابهة بوجه ما، قد يصل إلى حد التطابق، أو الاختلاف في حرف واحد أو كلمة واحدة أو اثنتين لذلك يجب أن نعتني عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات، ونعني بالمتشابه هنا التشابه اللفظي، وبقدر العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ.

١٠- اغتنم سنوات الحفظ الذهبية:

الموفق حتمًا هو من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية وهي من سن الخامسة إلى سن الثالثة والعشرين تقريبًا.

فالإنسان في هذا السن تكون حافظته جيدة جدًّا، بل هي سنوات

= (٥٠٣١)، ومسلم في «صحيحه»: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٨٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(١) [صحيح] أخرجه الترمذي في «جامعه»: كتاب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (٢٩٤٩)، وأبو داود في «سننه»: كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (١٣٩٤)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» (٧٧٤٣).

(٢) (الزمر: ٢٣).

(٣) نيف: نصف.

الحفظ الذهبية فدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك وبعد الثالثة والعشرين يبدأ الخط البياني للحفظ في الهبوط، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله أو ما استطاع من ذلك، والحفظ في هذا السن يكون سريعًا والنسيان يكون بطيئًا جدًّا، بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة وينسى بسرعةٍ كبيرة، لذلك صدق القائل: (الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء) فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ هذه وإن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا.



الباب الثاني

الفصل الأول

مقدمة: في علم التجويد

تعريفه:

التجويد لغة: التحسين.

يقال هذا شيء جيد أي حسن.

وجودت الشيء: أي حسنته.

اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

حق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال وغيرها، فإنها لازمة لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا.

ومستحقه: صفاته العرضية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال.

حكمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارئ.

وينقسم التجويد إلى قسمين:

القسم الأول: التجويد العلمي:

وهو معرفة القراءة، والضوابط التي وضعها علماء التجويد ودوَّنها أئمة القراء، من مخارج وصفات، وبيان أحكام النون الساكنة، والمد والقصر وغيرها.

القسم الثاني: التجويد العملي:

هو إحكام حروف القرآن، وإتقان النطق بكلماته، وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه.

ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقَّه من صفات لازمة له من: همس وشدةٍ وجهرٍ وغيره.

ولا يتأتى هذا إلَّا بأخذ القارئ نفسه بهذه الأحكام وتمرين لسانه عليها وتعمقه في تحريها وإجادتها، حتى يصير النطق بها طبيعة من طبائعه وسجية من سجاياه؛ فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «**من أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**»[(١)] - يعني عبد الله بن مسعود -، فكان رضي الله عنه قد أعطي حظًّا عظيمًا من تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى.

وفي هذا القسم - أي القسم العملي - لا يعتبر القارئ مجودًا إلا إذا علم القسمين معًا، فعرف القواعد والضوابط وأتقن قراءة كلمات القرآن.

حكم التجويد:

عرفنا مما سبق أن التجويد قسمان قسم علمي، وقسم عملي، فأما العلمي فحكمه بالنسبة لعامة المسلمين: أنه مندوب إليه وليس بواجب؛ لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام، فهو كسائر العلوم الشرعية التي لا تتوقف صحة العبادة على معرفتها.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٨) وأحمد (١/ ٤٤٥ - ٤٥٤٠) وله شاهد عند الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجبة على الكفاية؛ ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم وتعليم هذه الأحكام لمن يريد أن يتعلمها، فإذا قامت طائفة تكفي بهذه المهمة سقط الإثم عن الباقين.

وإذا لم تقم طائفة تكفي منهم بما ذكر أثموا جميعًا.

أما القسم العملي، فحكمه أنه واجب وجوبًا عينيًّا على كل مكلف يريد قراءة القرآن الكريم سواء أكان ذكرًا أم أنثى.

وذلك للأمر به في القرآن والسنة المطهرة وإجماع علماء الإسلام من السلف والخلف(١).

أما القرآن فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(٢).

أي اتله على تؤدة وطمأنينة وخشوع وتدبر مع مراعاة قواعد التجويد من مد وقصر وإظهار وإدغام... إلخ.

وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ﴾ أمر وهو هنا للوجوب؛ لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى الندب، أو الإباحة أو الإرشاد أو التهديد إلى غير ذلك، فيحمل على ذلك لما تدل عليه القرينة، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره، فيبقى على الأصل وهو الوجوب.

ومعلوم أن تجويد الحروف لا يكون بغير معرفة أحكام القراءة واتباع صفة القراءة المتلقاة من صاحب الرسالة إمام القراء محمد بن عبد الله ﷺ.

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه وتلاوته حق التلاوة فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾(٣).

---

(١) انظر «هداية القارئ».

(٢) (المزمل: ٤).

(٣) (البقرة: ١٢١).

ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة.

وقال الشوكاني في فتح القدير: أي يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه؛ فإن كلام الله ليس كسائر كلام البشر، فكلام الله له صفة يتلى بها، ولا يجوز العدول عنها.

فالتلاوة هي: الاتباع: وجودة القراءة.

ومن الأدلة أيضًا قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾[١] فمن قرأ القرآن بغير تجويد ولا ترتيل فقد خالف هذه الصفة.

الأدلة من السنة:

سئل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كيف كانت قراءة النبي ﷺ، فقال: «كانت مدًّا ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم»[٢].

قلت: والمد في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أي في لفظ الجلالة.

والأحاديث والأدلة على ذلك كثيرة.

دليل الإجماع:

أجمعت الأمة المعصومة على وجوب تلاوة القرآن الكريم مرتلًا.

قال شيخ المحققين ابن الجزري: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصل سندهم بالنبي ﷺ[٣].

وقال الشيخ محمد مكي نصر رَحِمَهُ اللَّهُ: فقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا ولم يختلف فيه أحد منهم. اهـ

---

(١) (الزمر: ٢٨).

(٢) رواه البخاري وأحمد والنسائي وابن ماجه.

(٣) انظر «النشر في القراءات العشر للامام» محمد بن الجزري.

فعلى القارئ أن يستحضر في قلبه عظمة الكلام وعلو قدره وعظمة منزلته ﷻ، وليعلم أنه ليس مثل كلام البشر[١].

فليقرأه بتؤدة وإحكام مراعيًا أحكام الترتيل مع إعطاء الحروف حقها على الأصول الصحيحة والوقوف على رءوس الآيات لثبوت سنيتها.

وذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي عن أم سلمة أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت: كان يقطع قراءته آية آية فيقول ﷺ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ وهكذا...

وينبغي أن يقرأ بحضور القلب مع ترك شواغل الدنيا وحديث النفس متدبرًا معانيه متفهمًا لأحكامه متأثرًا بما يقرأ[٢].

موضوعه:

القرآن الكريم، وقيل: والحديث.

فضله:

هو من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

واضعه:

أئمة القراء.

فائدته:

الفوز بسعادة الدارين.

---

(١) فمن أراد المزيد فليرجع الى كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن».

(٢) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (بتصرف).

استمداده:

من الكتاب والسنة.

اسمه:

علم التجويد.

مسائله:

قواعده وقضاياه الكلية.

غايته:

صون اللسان عن اللحن في كلام الله.

واللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب. وهو قسمان: جلي وخفي.

فالجلي: خطأ ظاهر يطرأ على الألفاظ فيخل بمعنى الكلمة وموازين القراءة. سواء أخل بالمعنى أم لا.

كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة، مثل إبدال الطاء دالًا أو تاء بترك الاستعلاء، أو ضم ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ أو فتح دال ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أو كمن قرأ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ بالخاء أو بالظاء فهذه القراءة بهذه الطريقة تُعد عند العلماء لحنًا؛ فيجب على كل من يقرأ القرآن أن يجوده أي يجب عليه مراعاة شروط الأداء وقواعد التجويد وأحكام القراءة.

وأولُ ذلك تجويد الحروف بأن يحققها من مخرجها ويستوفي صفاتها اللازمة لها حتى لا يلتبس بعضها ببعض والتجويد بقواعده هو عبارة عن وصفٍ اصطلاحيٍّ لما ثبتت الرواية به من صفة قراءة النبي ﷺ وإلا فالمقصود هو تلك الهيئة التي نزل بها الوحي وتلقاها رسول الله ﷺ من جبريل مشافهةً وعرضًا وسمعًا كما سبق بيانه.

وسمي جليًا: أي ظاهرًا لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

والخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة دون المعنى. كترك الغنة وقصر الممدود وسمي خفيًا لاختصاص أهل الفن بمعرفته.

حكم الجلي:

حرامٌ يأثم القارئ بفعله بإجماع العلماء.

وأما الخفي:

فمكروه ومعيب عند أهل الفن.

وقيل: يحرم كذلك؛ لذهابه برونق القراءة.

مراتب القراءة أربعة:

١- **الترتيل:** وهو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

٢- **التحقيق:** وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانًا، ويؤخذ به في مقام التعليم.

٣- **التدوير:** وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

٤- **الحدر:** وهو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام.

وأفضل هذه المراتب الترتيل لقوله سبحانه: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2].

(١) (الإسراء: ٣٢).

(٢) (المزمل: ٤).

أركان القراءة الصحيحة

أركان القراءة:

لها ثلاثه أركان كما قال الإمام ابن الجزري في «الطيبة»:

وكُلُّ ما وافق وَجه نحوِ ... وكان للرسم احتمالا يحوي
وصحَّ إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ
وحيثما يختل ركن أثبتِ ... شذوذَهُ لَوْ أنَّهُ في السبعةِ

الركن الأول:

هو موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفًا، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلف فيه، فمثلًا قراءة لفظ «بيوت» في جميع القرآن بكسر الباء لشعبة ومن معه وقراءة غيره بضم الباء، فقراءة الضم هي الأصل ولكن وجه الكسر مجانسة الياء استثقالًا لضمة الياء بعد ضمة[1].

الركن الثانى:

هو أن يكون موافقًا لقراءة الرسم العثمانى ولو احتمالًا أي يوافق رسم المصحف مثل قراءة الإمام نافع ومن وافقه بحذف ألف ﴿مَٰلِكِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ وقراءة غيره بإثبات الألف.

فرسم المصحف يحتمل القراءتين.

ومعنى احتمالًا: أي قراءة حذف الألف توافق الرسم تحقيقًا.

(١) انظر «الوافي شرح الشاطبي» ص (١٨٠).

وقراءة إثبات الألف توافق الرسم تقديرًا أو احتمالًا على تقدير إثبات الألف(١).

الركن الثالث:

صحة السند وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل السند برسول الله ﷺ، وهذا ما يوصل إلى التواتر، فعليه أن يأخذ عن شيخ كملت أهليتهُ يشهد له بالضبط والإتقان ولم يتطرق إليه اللحن سواء اللحن الجلي أو الخفي(٢).



(١) انظر المصدر السابق.

(٢) من أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن».

الفصل الثانى

الاستعاذة

الاستعاذة: هي طلب التعوذ وهو الالتجاء بالحفظ والعصمة والتحصن من الشيطان الرجيم، فإذا استعاذ القارئ عند قراءته فكأنما لجأ إلى الله سبحانه وتعالى والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة[١].

حكمها: مستحبة، وقيل واجبة عند البدء بالقراءة وجمهور العلماء على أنها مستحبة.

صيغتها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

أحوال الاستعاذة:

لها أربع حالات هى:

١- حالتان يجهر بها.

٢- حالتان يسر بها.

أولًا: يجهر بها في المحافل والتعليم.

ثانيًا: ويسر بها في الصلاة والانفراد.

ولها عند بدء أول السورة أربعة أوجه تسمى أوجه الاستعاذة:

١- قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

٣- وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه والبدء بالثالث: أي وصل الاستعاذة

(١) انظر «الوافي شرح الشاطبي» ص(٣).

بالبسملة والبدء بأول السورة.

٤- **وصل الجميع:** أي وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

حكم الاستعاذة إذا قطع القارئ قراءته فله حالتان:

١-إذا كان أمرًا أجنبيًّا عن القراءة ولو رد السلام ثم عاد إليها مرة أخرى فإنه يعيد الاستعاذة.

٢- إذا كان أمرًا ضروريًّا كالعطاس أو السعال أو اختبار من الشيخ للطالب أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة.

البسملة وحكمها

معنى البسملة:

هي مصدر بسمل أي إذا قال القارئ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

و نحو هلل: إذا قال «لا إله إلا إلله».

ونحو حمدل: إذا قال «الحمد لله».

ونحو حسبل: إذا قال «حسبي الله».

حكم البسملة[1]:

لا خلاف بين العلماء على أنها بعض آية من سورة النمل كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة الفاتحة.

وقد أجمع جميع القراء على الابتداء بها في أول كل سورة سوى سورة براءة[2].

---

(١) انظر «الوافي شرح الشاطبي».

(٢) انظر المصدر السابق.

أوجه ما بين السورتين:

ذكرنا فيما سبق أوجه الاستعاذة مع البسملة أما بين السورتين فلها ثلاثة أوجه.

١- **قطع الجميع:** أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.

٢- **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث:** أي قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

٣- **وصل الجميع:** أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

أما الوجه الممتنع: هو وصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابتداء بأول السورة التالية، وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لآخرها.

أوجه ما بين الأنفال وبراءة:

أما بين الأنفال وبراءة فلها ثلاثة أوجه:

١- **الوقف:** أي الوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ مع التنفس ثم البدء بأول براءة بدون بسملة.

٢- **السكت:** أي السكت على ﴿عَلِيمٌ﴾ بدون تنفس ثم البدء بأول براءة بدون بسملة وتسمى سكتة لطيفة.

٣- **الوصل:** أي وصل ﴿عَلِيمٌ﴾ بـ (براءة)[1].

أوجه الابتداء بـ «براءة»:

١- قطع الجميع.

٢- وصل الجميع.

(١) فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «هبة الرحمن».

أسئلة

س١ عرف التجويد لغة واصطلاحًا؟ وما حكمه؟ وما موضوعه، وما فضله، ومن واضعه، وما فائدته؟

س٢ عرف اللحن، وما أقسامه؟ وما هي مراتب القراءة؟ مع التعريف بكل مرتبة؟ وأي المراتب أفضل؟

س٣ ما حكم الاستعاذة؟ وما حالاتها؟ وكم وجهًا لها؟

س٤ ما أوجه ما بين السورتين؟

س٥ كم وجهًا عند الابتداء بسورة (براءة)؟

س٦ ما معنى بسمل، وما حكم البسملة في أول سور القرآن؟

س٧ عرف القرآن وفضله وفضل تلاوته وحفظه؟

س٨ ما شروط المقرئ؟

س٩ عرف القارئ وما يجب عليه؟

س١٠ اذكر خمسة من آداب التلاوة؟

س١١ اذكر خمسة من النصائح الخاصة لطالب القرآن وحافظه؟

❀ ❀ ❀

الباب الثالث

الفصل الأول
المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- يَقَولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُور	دَوْمًا سُليمانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢- الحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ومَنْ تَلَا
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوينِ وَالمُدُودِ
٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ[1] ذي الكَمَالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا	وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

شرح المقدمة

شرح مقدمة الناظم وهو (ابن الجمزوري)

(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ابتداءً بـ (البسملة ابتداءً حقيقيًا)

١- يَقَولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُور	دَوْمًا سُليمانُ هُوَ الجَمْزُورِي

---

(١) الْمِيهِيِّ: جاءت بالكسر وفي بعض الروايات جاءت بالضم، وكذلك جاءت الميم بالفتح والكسر والأفضل الكسر.

المعنى: **(يقول)** فعل مضارع من القول.

(وراجي) فاعله، و**(الرحمة)** في الأصل: رقةٌ في القلب تقتضي التفضل والإحسان، فصفة الرحمة من صفات المعاني القائمة بذات الله تعالى.

ولا يلزم من إثبات صفة الرحمة لله تعالى أن تكون مثل رحمة المخلوق، فالله تعالى رحمته تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى.

(والغفور) مضاف إليه من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته، أي: ساتر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة عليها في العُقبى.

(دومًا) أي: الغفور في الدوام، يعني في الدنيا والآخرة.

(سليمان) هو اسم الناظم. واسم أبيه حسين بن محمد بن شلبي. واشتهر بالأفندي، وهو شافعي المذهب. وُلِد **(بطندتا)** **(طنطا)** في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف، وأخذ القراءات والتجويد عن شيخه **(النور الميهي)**.

وقوله: **(هو الجمزوري)** نسبة لـ**(جمزور)** بالميم وهي بلد أبي الناظم، معروفة قريبة من **(طندتا)** بنحو أربعة أميال.

٢- الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

قوله: **(الحمد لله)** الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم.

وقوله: **(مصليًا)** الأصل أحمد الله حالة كوني مصليًّا. والصلاة على النبي ﷺ من الله تعالى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى. ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميين وغيرهم تضرع ودعاء.

وقوله: **(على محمدٍ)** محمد علم منقول من اسم مفعول يقال لمن كثرت خصاله الحميدة.

وقوله: **(وآله)** أي: وعلى آله، والمراد بهم هنا كل مؤمنٍ تقيٍّ.

وقوله: **(ومن تلا)** أي: تبع من ذكروا فيما جاءوا به من عند الله وعمل به.

٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

وقولهُ: **(وبعد)** بعد كلمة يؤتى بها للانتقال من كلام إلى كلام آخر.

(هذا) لضرورة النظم.

(والنظم) هو اسم بمعنى المنظوم.

وقوله: **(للمريد)** والمريد هو الطالب.

وقوله: **(في النون)** يعني: في أحكام النون الساكنة.

(و) في أحكام **(التنوين)** وهو في اللغة التصويت، يقال: نوَّن الطائر إذا صوَّت. **ومعناه في اصطلاح أهل التجويد:** نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تَثْبُت في اللفظ دون الخط، وفي الوصل دون الوقف، وهو مختصٌّ بأواخر الأسماء.

أما النون الساكنة: فإنها تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

(و) في أحكام **(المدود)** وهو عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو سكون كما سيأتي.

٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذي الكَمَالِ

المعنى: **(سميته)** أي: هذا النظم.

(بتحفة الأطفال) التحفة: من الإتحاف، و**(الأطفال)** جمع طفل، والمراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الإتقان في هذا الفن.

(عن شيخنا) يعني: حالة كون هذا النظم مأخوذًا مدلوله أو اسمه عن

الإمام العالم العلامة الحبر الفهَّامة الشيخ نور الدِّين علي بن عمر بن حمد بن تاجي بن فنيش.

(الميهيِّ) نسبة لبلدةٍ تُسمى **(الميه)** بجوار **(شبين الكوم)** بإقليم **(المنوفية)**، وُلد رَحِمَهُ اللهُ بها سنة تسع وثلاثين ومائة وألف هجرية، واشتغل بالعلم مُدَّة بـ**(الجامع الأزهر)**، ثم رحل إلى **(طندتا)** وصار يُعلم الناس بها القراءات والتجويد وغيرهما من العلوم، حتى انتقل إلى دار الكرامة سنة أربع ومئتين وألف رحمه الله تعالى.

(ذي الكمال) أي: صاحب الكمال، أي: المتلبس به في سائر الأحوال.

٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

(أرجو) أي: آملُ **(به) أي: بهذا النظم.**

(أن ينفع الطلابا) وهو المنهمك على الشيء فيشمل:

المبتدئ وهو من لا يقدر على تصور المسائل.

والمنتهي وهو من يقدر عليه.

والمتوسط: وهو من حصَّل طرفًا من العلم يهتدي به إلى باقيه.

(والأجر) وهو إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء.

(و) أرجو به **(القبول)** أي: أن يقبلني الله بسبب هذا النظم، أو يقبله مني أو يقبلني وإيَّاه ومن اعتنى به.

(و) أرجو **(الثوابا)** هو ما يعطيه الله بفضله لمن يشاء من عباده من الجزاء في نظير أعمالهم الحسنة.

❀ ❀ ❀

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنْوِينِ

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ ولِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧- فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحلقِ سِتٌّ(١) رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلونَ(٢) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّة بِيَنْمُو عُلِمَا

١١- إلا إذا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغِمْ(٣) كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تلَا

١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللَّام والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخْفَاءِ

١٤- وَالرَّابِعُ الإخْفَاء عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥- في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى(٤) ضَعْ ظَالِمَا

قبل الشرح أود أن أوضح شيئًا مهمًّا لمعرفة أحكام النون الساكنة والتنوين ليسهل على الطالب المبتدئ معرفة أحكامها.

١- توضع رأس حاء صغيرة هكذا(ـ) فوق النون الساكنة مثل ﴿مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾.

---

(١) ستٌّ: جاءت هذه الكلمة بالضم إما لأنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أو أنها مبتدأ مؤخر.

(٢) يَرْمُلونَ: جاءت الميم بالفتح والضم ولكن بالضم أفضل.

(٣) تُدْغِمْ جاءت بفتح الغين وكسرها.

(٤) تُقى جاءت الكلمة بالتنوين وعدمه.

٢-وتكون معراة أي ليس عليها أي علامة فى حالتين: إدغامها في الحرف الذي بعدها فيكون إدغامًا كاملًا وعلامته الشدة على الحرف الذي بعد النون الساكنة والتنوين.

مثل ﴿مِن نَّارٍ﴾.

أما الإدغام الناقص فتكون النون معراة أي ليس عليها علامة ولا تشديد في الحرف الذي بعدها، وكذلك الإخفاء للنون ليس له علامة، والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار.

٣-للنون الساكنة والتنوين ثلاث علامات وهى عبارة عن فتحتين أو كسرتين أو ضمتين متركبتين هكذا (ٌ ، ً ، ٍ).

فهذه العلامات تدل على إظهار النون الساكنة والتنوين نحو ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

العلامة الثانية: أن يكونا متتابعتين هكذا (ٌّ ، ً ، ٍ).

فهذه العلامات تدل على إدغام الحرف المنون في الحرف التالي، وكما قلت علامته التشديد مثل ﴿مَثَلًا مَّا﴾، ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾.

وكذلك مع الإخفاء نحو ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.



الفصل الثاني

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنْوِينِ

ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال: **(أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَة والتَّنْوِينِ)**.

أي: هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين.

والأحكام: جمع حكم.

والمراد به هنا: النسبة التَّامة كثبوت الوجوب لإظهار **(النون والتنوين)** الواقعين قبل حروف الحلق.

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وِلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

المعنى: أي: للنون حال سكونها وللتنوين - ولا يكون إلا ساكنًا - أربعة أحكام عند الأكثرين، وهي:

١- الإظهار. ٢- الإدغام بقسميه. ٣- الإقلاب. ٤- الإخفاء.

وقوله: **(فخذ تبييني)** أي: تفصيلي لهذه الأحكام.

تعريف النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة: هي النون الساكنة الخالية من الحركة أي ليس عليها علامة أو تشكيل وهي ثابتة في الوصل والوقف واللفظ والخط، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة.

تكون من بنية الكلمة نحو ﴿يَنْهَوْنَ﴾ وقد تكون زائدة نحو ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾ وليست المشددة نحو ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ولا المتحركة نحو ﴿نَعْبُدُ﴾ ولا المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ ولا الساكنة عند الوقف نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إذا وقفت عليها.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت، **واصطلاحًا:** هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًّا ووصلًا لا وقفًا.

جدول النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما

النون الساكنة	التنوين
أصلية أو زائدة	لا يكون إلا زائدًا
تكون في الأسماء والأفعال والحروف	يكون في الأسماء فقط
تكون متوسطة ومتطرفة	يكون متطرفًا فقط
تكون ثابتة وصلًا ووقفًا	ثابت في الوصل دون الوقف
تكون ثابتة لفظًا وخطًا	ثابت في اللفظ فقط

* التنوين لا يوجد إلا في الأسماء فقط ولكن يستثنى من ذلك:

نون التوكيد الخفيفة ولم تقع في القرآن إلا في موضعين فقط:

١ - ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ ٢- ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ فإنها نونًا وليست تنوينًا لاتصالها بالفعل (نون توكيد خفيفة) وهى غير ثابتة خطًا ولا وقفًا كالتنوين فهى إذن:

نون ساكنة شبيهة بالتنوين نقف عليها بالألف.

فائدة:

إذا كان التنوين مفتوحًا يوقف عليه بالألف نحو(نساءا).

إذا كان التنوين مكسورًا أو مضمومًا يوقف عليه بالسكون نحو (عليمٌ - غفورٍ) حال الوقف تنطق هكذا (عليمْ - غفورْ).

إذا كان التنوين هاء تأنيث يوقف عليه بالهاء نحو (قرية).

٧- فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

المعنى: (**فالأول**) من الأحكام الأربعة وهو الإظهار.

الإظهار: معناه لغة: البيان.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر وذلك (**قبل أحرف**) منسوبة (**للحلق**) أي خارجة منه.

وقوله: (**ست**) أي ستة أحرف، وهذه الستة أحرف (**رُتبت**) أي: رتبها الناظم على حسب مخارجها في البيت الآتى.

وقوله: (**فلتعرف**) أي: فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وأن لكل منها رتبة ومحلًّا تخرج منه ثم إن (**النون**) تقع مع حرف الإظهار تارة من كلمة، وتارة من كلمتين، بخلاف (**التنوين**) فإنه لا يكون إلّا في كلمتين.

٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُـهْـمَـلَـتَـانِ ثُـمَّ غَـيْـنٌ خَـاءُ

المعنى: فمن أقصى الحلق «الهمز» و«الهاء» ومن وسط الحلق «العين» و«الحاء» ومن أدنى الحلق «الغين» و «الخاء» نحو:

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
١- همز	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾[١]	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[٧]	﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾[١٣]
٢- هاء	﴿مِنْهُمْ﴾[٢]	﴿مِنْ هَادٍ﴾[٨]	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[١٤]
٣- عين	﴿أَنْعَمْتَ﴾[٣]	﴿مِّنْ عَمَلِ﴾[٩]	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾[١٥]
٤- حاء	﴿وَنَنْحِتُونَ﴾[٤]	﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾[١٠]	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[١٦]
٥- غين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[٥]	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾[١١]	﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾[١٧]
٦- خاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[٦]	﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾[١٢]	﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾[١٨]

---

(١) (الأنعام: ٢٦).
(٢) (البقرة: ٧٥).
(٣) (الفاتحة: ١).
(٤) (الأعراف: ٧٤).
(٥) (الإسراء: ٥١).
(٦) (المائدة: ٣).
(٧) (البقرة: ٦٢).
(٨) (الرعد: ٣٣).
(٩) (المائدة: ٩٠).
(١٠) (فصلت: ٤٢).
(١١) (الأعراف: ٤٣).
(١٢) (هود: ٦٦).
(١٣) (البقرة: ٢٨٥).
(١٤) (التوبة: ١٠٩).
(١٥) (الأعراف: ١٠٥).
(١٦) (التوبة: ٢٨).
(١٧) (النساء: ٩٩).
(١٨) (الغاشية: ٢) انظر «منحة ذي الجلال» للشيخ محمد علي الضباع.

وكيفية الإظهار: أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما، ثم ينطق بأحرف الإظهار من غير فصلٍ بينهما وبين حقيقتهما، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن أحرف الإظهار.

وتجويده: إذا نطقت به أن تُسكن النون ثم تلفظ بالحرف ولا تقلقل النون بحركة من الحركات الثلاثة، ولا تُسكنها بثقلٍ ولا ميل إلى غُنة، ويكون سكونها بلطف.

سبب الإظهار: سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة بُعد المخرجين؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فوجب الإظهار. وكلما بعُد الحرف كان التبيين أعلى.

ومراتب الإظهار ثلاثة:

١- **أعلاها** عند الهمز والهاء.

٢- **أوسطها** عند العين والحاء.

٣- **أدناها** عند الغين والخاء.

٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(و) الحكم الثاني **(إدغام)** سواء كان بغنة أو بدون غنة.

معناه في اللغة: الإدخال، أي: إدخال الشيء في الشيء.

وفي الاصطلاح: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنده ارتفاعًا واحدًا أو النطق بالحرف الثاني مشددًا.

والباء في قوله **(بستة)** بمعنى **(في)**: في ستة أحرف.

وهذه الستة (**أتت**) يعني: جُمعت (**في**) حروف (**يرملون**) وهي: (**الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون**).

وهذه الكلمة (**عندهم**) يعني: عند كل القراء (**قد ثبتت**) أي: اشتهرت.

١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّة بِيَنْمُو عُلِمَا

(**لكنها**) أي: هذه الستة (**قسمان**):

الأول: (**قسم يدغما**) أي: النون والتنوين يجب إدغامهما.

(**فيه بغنة**) أي: مع غنة.

والغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم.

ومخرجها: من الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى، والغنة بمقدار حركتين.

وذلك الإدغام بغنة يكون في حروف (**ينمو**) وهي (**الياء - والواو - والميم - والنون**). (**عُلما**) تكملة للبيت[١] من العِلم.

الأمثلة:

* في الياء نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾[٢]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾[٣].

* وفي النون نحو: ﴿مِن نُّورٍ﴾[٤]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[٥].

* وفي الميم نحو: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾[٦]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾[٧].

---

(١) انظر «شرح تحفة الأطفال بفتح الملك المتعال» للشيخ محمد الميهي الأحمدي (ص٢١١) بتصرف.

(٢) (البقرة: ٨).

(٣) (البقرة: ١٩).

(٤) (النور: ٤٠).

(٥) (الغاشية: ٨).

(٦) (البقرة: ١١٤).

(٧) (البقرة: ٢٦).

* وفي الواو نحو: ﴿مِن وَالٍ﴾[١]، ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمۡ﴾[٢].

حقيقة الإدغام:

أن تجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المُدغم فيه، مع تشديد الحرف المدغم فيه.

أسباب الإدغام: ثلاثة:

١) التماثل. ٢) التجانس. ٣) التقارب.

فالتماثل: بالنسبة للنون.

التجانس: مع الميم في مخرج الغنة وفي جميع الصفات، وكذلك التقارب النسبي في المخرج[٣].

والتقارب: بالنسبة لبقية الحروف.

وهو تقارب نسبي في المخرج، وكذلك التقارب في الصفة.

كيفية الإدغام:

إن كان الحرفان متماثلين أُدغم الأول في الثاني مثل: ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾، وإن كانا متقاربين أو متجانسين قُلب الأول حرفًا مماثلًا للثاني، ثم أدغم فيه كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم بعدها في مثل: ﴿مِن مَّآءٍ﴾، وكأن تقلب النون لامًا ثم تُدغم في اللام بعدها في مثل: ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾، وما قيل في النون يقال في التنوين.

شروط الإدغام: أن يكون من **كلمتين** أي: **متطرفًا** بأن تكون النون أو التنوين آخر الكلمة والحرف أول التي تليها، أما إذا كانا من كلمة فإنها تظهر ويسمى إظهارًا مطلقًا.

---

(١) (الرعد: ١٠).

(٢) (البقرة: ٧).

(٣) انظر «هداية القاري».

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

١١- إلا إذا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا   تُدْغِمْ كَ(دُنْيَا) ثُمَّ (صِنْوَانٍ) تَلَا

(إلا إذا كانا) أي: المدغم والمدغم فيه، **(بكلمة)** أي: في كلمة.

(فلا تُدغم) بل يجب عليك الإظهار، وهي أربع مواضع في القرآن، وذلك كـ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ثم ﴿صِنْوَانٌ﴾ و﴿قِنْوَانٌ﴾ و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾.

وقوله: **(تلا)** أي: تبعه في الحكم سبب ظهورها؛ لأنك إذا قلت: الدنيا وصنوان بالإدغام التبست ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، حيث تسمع **(الديَّا)**، **(صوَّان)** وهكذا.

لماذا سمي مطلقًا؟

لعدم تقييده بحلقي، أو شفوي أو قمري.

١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ   فِي اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

(و) القسم الثاني من قسمي الإدغام، **(إدغام)** للنون والتنوين فيدغمان في اللام والرَّاء بغير غنة من طريق الشاطبي، ولكن عند بعض القراء من طريق الطيبة فيدغمان بغنة وذلك في **(اللام)**، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1]، ﴿وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[2].

وفي **(الرَّا)** نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾[3]، ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[4]، ولا يكون إلا من كلمتين، ويسمى هذا إدغام بغنة.

ثم أشار الناظم إلى حكم من أحكام **(الراء)** بقوله: **(ثم كرّرنه)** وهي صفحة التكرار في حرف الراء أي: احكم عليه بأنه حرف تكرير، لكن يجب إخفاء تكريره.

---

(١) (البقرة: ٢).

(٢) (البقرة: ١٣).

(٣) (البقرة: ٥).

(٤) (التوبة: ١٢٨).

فيجب على القارئ أن يُخفي تكرره ولا يبالغ فيه ولا يظهره، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدّد حروفًا ومن المخفف حرفين.

كمال الإدغام ونقصانه

أولًا: الإدغام الكامل:

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا **ويكون عند اللام والراء** لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء.

ثانيًا: الإدغام الناقص:

قيل: هو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد وذلك عند **الأحرف الأربعة** الباقية.

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهي اللام والراء والنون والميم.

واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة المدغم فيه «النون والميم» وهذا هو رأي الجمهور؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما.

وهذا الرأي الذي جرى عليه رسم المصحف بوضع شدة على هذه الأحرف الأربعة.

واتفق العلماء على أن الغنة مع **(الياء والواو)** هو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي هنا الغنة.

وعلامته في المصحف: عدم وضع شدة على هذين الحرفين.

واختلفوا في (الميم) وقال أصحاب هذا الرأي أنها غنة المدغم أي غنة النون والتنوين فيكون الإدغام عندهم ناقصًا؛ لأن غنة النون أظهر من غنة الميم، ولكن الصحيح هو الرأي الأول أي رأي الجمهور.

١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ مِـيـمًـا بِـغُـنَّـةٍ مَـعَ الإِخْـفَـاءِ

والحكم **(الثالث)** من أحكام النون الساكنة والتنوين:

(الإقلاب) معناه في اللغة: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جعل حرفٍ مكان آخر.

أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاه

(عند الباء) أي أن حرف الإقلاب هو **(الباء)**.

كيفية الإقلاب: هو قلب النون الساكنة والتنوين **(ميمًا بغنة)** أي: مع غنة، **(مع الإخفاء)** أي: مخفاة، وهذا بإجماع القراء. وسواء كانت **(النون)** مع **(الباء)** في كلمة أو في كلمتين، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين، وذلك نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾[١]، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[٢]، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[٣].

ولكي يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

الثاني: إخفاء الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء: وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

قال المرعشي: الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها[٤].

وعلامته في المصحف: وضع ميم قائمة (م) فوق النون أو التنوين. وليحترز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة، أو

---

(١) (البقرة: ٣٣).

(٢) (النحل: ٨).

(٣) (الحج: ٦١).

(٤) انظر جهد المقل (ص: ٦٥).

اطباقهما بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف[١].

١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاء عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(و) الحكم **(الرابع)** من أحكام النون الساكنة والتنوين: **(الإخفاء)**
وهو لغة: الستر.

واصطلاحًا: النطق بحرفٍ ساكنٍ عارٍ -أي خالٍ من التشديد- على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة ويسمى إخفاءً حقيقيًا.

وذلك الإخفاء **(عند الفاضل)** أي: الباقي **(من الحروف)** وهي الخمسة عشر الباقية من ستةٍ للإظهار، وستةٍ للإدغام بقسميه. وواحدٍ للإقلاب، فيبقى خمسة عشر حرفًا هي حروف الإخفاء.

وإخفاؤهما عند ذلك **(واجب للفاضل)** أي: متعين على الشخص **الفاضل** أي: الكامل من الفضل بمعنى الزيادة وهو في الأصل نوع كمال يزيد المتصف به على غيره.

١٥- في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

أي: يقع هذا الإخفاء **(في خمسةٍ من بعد)** أي: مع **(عشر رمزها)** أي: الإشارة إليها **(في كلم)** أي: في أوائل كلمات **(هذا البيت)** الآتي **(قد ضمنتها)** أي: جمعتها.

والبيت هو قوله:

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظَالِما

وهي (ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ).

---

(١) «نهاية القول المفيد» (ص: ٢٤).

والمقصود هو أول كل حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة والتنوين في الأمثلة الآتية:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	﴿وَيَنصُرُونَ﴾	﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
الذال	﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾	﴿سِرَاعًاۚ ذَٰلِكَ﴾
الثاء	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾	﴿تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ﴾
الكاف	﴿مِنكُمْ﴾	﴿مَن كَانَ﴾	﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
الجيم	﴿نُنجِّى﴾	﴿مَن جَآءَ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
الشين	﴿إِن شَآءَ﴾	﴿مَن شَآءَ﴾	﴿عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾
القاف	﴿يَنقُضُونَ﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
السين	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	﴿مِن سُوٓءٍ﴾	﴿عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾
الدال	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
الطاء	﴿يَنطِقُونَ﴾	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾	﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾
الزاي	﴿يُنزِفُونَ﴾	﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
الفاء	﴿ٱلْأَنفَالِ﴾	﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾	﴿سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾
التاء	﴿أَنتَ﴾	﴿مَن تَابَ﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مَّن ضَلَّ﴾	﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾
الظاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مَن ظَلَمَ﴾	﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾

فيجب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أي حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر السابقة.

كيفية الإخفاء:

والإخفاء هنا: ذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وبقاء صفتهما التي هي **(الغنة)**، فانتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم.

واعلم أن الإخفاء تارة يكون إلى الإظهار أقرب وتارة يكون إلى الإدغام أقرب؛ ولذا جعلوه **على ثلاث مراتب**:

١- **أقصاها** عند الطاء والدال والتاء أي **(أقربها من الإدغام، للقرب من مخرج هذه الأحرف)**.

٢- **أدناها** عند القاف والكاف أي **(أبعدها من الإدغام وهي أقرب للإظهار)**.

٣- **أوسطها** عند الأحرف الباقية **(فيكون الإخفاء متوسطًا بينهما)**.

ويجب على القارئ أن يحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء **(النون)** ومن إظهارها فإن ذلك خطأ.

وإليك رسوم توضيحية لأحكام النون الساكنة والتنوين بالأمثلة:

الإظهار الحلقي:

تعريفة لغة: البيان، **واصطلاحًا:** إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. **الأمثلة:**

حروفه	النون الساكنة	التنوين
١- همز	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾
٢- هاء	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾
٣- عين	﴿مِنْ عِلْمٍ﴾	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
٤- حاء	﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾	﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
٥- غين	﴿مِنْ غِلٍّ﴾	﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾
٦- خاء	﴿مِنْ خِلَٰفٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

الإدغام:

لغة: الإدخال والدمج، **واصطلاحًا**: إدخال حرف ساكن في متحرك فيصبح الحرفان كالثاني مشددًا.

الأمثلة:

التنوين	النون الساكنة	حروفه
﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾	﴿مَن يَقُولُ﴾	١-الياء
﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾	﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾	٢-النون
﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾	٣- الميم
﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾	﴿مِن وَلِيٍّ﴾	٤- الواو
﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾	﴿مِن لَّدُنْ﴾	٥- اللام
﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾	٦- الراء

ملاحظة: إذا كانت النون متوسطة وبعدها أحد أحرف الإدغام في كلمة امتنع الإدغام ووجب الإظهار (الإظهار المطلق) وذلك في أربع كلمات في القرآن الكريم، وهي: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٌ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾ ولا يوجد غيرهن وسبق بيانها.

الإقلاب:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه، **واصطلاحًا**: تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة.

الأمثلة:

التنوين	النون الساكنة	حروفه
﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	﴿مِنْ بَعْدِ﴾	حرف الباء

الإخفاء الحقيقي:

لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

الأمثلة:

حروفه	النون الساكنة	التنوين
١- الصاد	﴿يَنصُرْكُمُ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
٢- الذال	﴿وَيُنذِرَ﴾	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾
٣- الثاء	﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾	﴿أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾
٤- الكاف	﴿مِنكُمْ﴾	﴿مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾
٥- الجيم	﴿مَن جَآءَ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
٦- الشين	﴿فَمَن شَهِدَ﴾	﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾
٧- الزاي	﴿فَأَنزَلْنَا﴾	﴿مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾
٨- الفاء	﴿ٱلْأَنفَالِ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾
٩- الدال	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿دَكًّا دَكًّا﴾
١٠- الطاء	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾	﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾
١١- الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾
١٢- التاء	﴿مَن تَابَ﴾	﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾
١٣- الظاء	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

❀ ❀ ❀

الفصل الثالث

حكم النون والميم المشددتين

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

(وغن) أي: أظهر الغنة.

و(ميمًا) أي: أيضًا في الميم.

الحكم: وجوب إظهار الغنة بمقدار حركتين.

(ثم) غن (نونًا شددا) أي: إذا شدَّتا كان إظهار غنتهما آكد، نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿إِنِّي﴾، ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾، ﴿فَأُمُّهُۥ﴾.

و(سم) أنت (كُلًّا) من الميم والنون المشددتين، (حرف غنة)

وقوله: (بدا) أي: ظهر.

والغنة لغة: صوت لذيذ به رنين يخرج من الخيشوم.

اصطلاحًا: صوت مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

حروفه: حرفان هما: النون والميم.

مقدار الغنة: حركتان.

حكمها: إظهار الغنة

مراتب الغنة خمسة:

١ - أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد.

نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿أُمَّةً﴾، ﴿مِّن مَّالٍ﴾.

٢ - ثم المدغم الناقص التشديد.

نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾.

٤- ثم المخفى ويدخل فيه الإقلاب.

نحو: ﴿وَيَنصُرُونَ﴾، ﴿أَنْبِئْهُم﴾.

٥- ثم الساكن المظهر.

نحو: ﴿مِنْ هَادٍ﴾.

٦- ثم المتحرك.

نحو: ﴿نَنسَخْ﴾[1].



(١) من أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «هبة الرحمن».

أَحْكَامُ الْميمِ السَّاكِنَةِ

١٨ـ وَالميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

١٩ـ أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ـ فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ[١] البَاءِ وسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١ـ وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ـ وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسِمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣ـ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ



(١) عِنْدَ: جاءت هذه الكلمة في بعض النسخ (قبل).

الفصل الرابع

أَحْكَامُ الْميمِ السَّاكِنَةِ

١٨- وَالميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

المعنى: (والميم) مبتدأ (إن تسكن) أي: والميم حال سكونها.

قوله: (تجي) أي: الألف اللينة؛ لأنه لا يمكن التقاء ساكنين، أي: إن الميم الساكنة تقع قبل أحرف الهجاء غير الألف اللينة.

تعريف الميم الساكنة:

هي الميم الساكنة التي لا حركة لها وسكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتكون أصلية أو زائدة في وسط الكلمة أو متطرفة.

وقوله: (لذي الحجا) أي: لصاحب العقل.

ثم ذكر أحكام (الميم) الثلاثة بقوله:

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ

أي أحكامها (ثلاثة) لمن ضبط أي: حفظ.

٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

فالأول منها: أي من أحكام الميم الساكنة (الإخفاء) مع الغنة قبل الباء الموحدة نحو: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾(١)، و﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾(٢).

و(سمّه) أنت الإخفاء.

(الشفوي) للقراء أي: عندهم؛ أي: عند القراء؛ لأنه يخرج من الشفتين.

(١) (آل عمران: ١٠١).

(٢) (غافر: ١٦).

ولا يكون إلا من كلمتين، وواجب إخفاء الميم في الباء، ويسمى إخفاءً شفويًّا.

٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

المعنى: **(والثاني)** أي: والثاني من أحكام الميم الساكنة.

(إدغام) لها، **(بمثلها)** أي: في مثلها.

(أتى) أي: ورد في القرآن.

نحو: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾[1]، ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2]، سواء كانت الميم أصلية كما في هذين المثالين أم مقلوبة من **(النون)** الساكنة والتنوين نحو: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[3].

والإدغام لا يكون إلا من كلمتين، واجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة وسمي إدغام مثلين صغير.

(وسمِّ) أنت هذا الإدغام **(إدغامًا صغيرًا)**.

والإدغام الصغير: أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجًا، ويُسكن أولهما.

وقوله: **(يا فتى)**أي: يا من يتأتى منك العلم. والفتى في الأصل الشاب

٢٢- وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسِمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(والثالث) من أحكام الميم الساكنة: **(الإظهار في)** أي: عند **(البقيه)** أي: الباقي من **(أحرف)** وهي ستة وعشرون حرفًا.

(وسمها) أي: حروف الإظهار **(شفويه)** **وسبب الإظهار الشفوي:** هو التباعد أي: بُعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الحروف.

والأمثلة كالآتي:

(١) (التوبة: ١٠٩).

(٢) (البقرة: ٢٩).

(٣) (السجدة: ٨).

الحرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
الهمز	﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾
التاء	﴿أَمْتًا﴾	﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ﴾
الثاء	﴿أَمْثَالُكُمْ﴾	﴿مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ﴾
الجيم	لا يوجد	﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾
الحاء	﴿يَمْحَقُ﴾	﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾
الخاء	لا يوجد	﴿أَمْ خُلِقُوا﴾
الدال	﴿وَأَمْدَدْنَاكُم﴾	﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾
الذال	لا يوجد	﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾
الراء	﴿أَمْرًا﴾	﴿رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾
الزاي	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾
السين	﴿تُمْسُونَ﴾	﴿فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾
الشين	﴿أَمْشَاجٍ﴾	﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾
الصاد	لا يوجد	﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾
الضاد	﴿وَٱمْضُوا﴾	﴿أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾
الطاء	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾
الظاء	لا يوجد	﴿وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾
العين	﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾	﴿هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ﴾
الغين	لا يوجد	﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾
الفاء	لا يوجد	﴿وَهُمْ فَرِحُونَ﴾
القاف	لا يوجد	﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾
الكاف	﴿فَيَمْكُثُ﴾	﴿إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا﴾
اللام	﴿وَأُمْلِي﴾	﴿أَمْ لَهُمْ﴾
النون	﴿يُمْنَىٰ﴾	﴿مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ﴾
الهاء	﴿يَمْهَدُونَ﴾	﴿بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا﴾
الواو	﴿أَمْوَٰتٌ﴾	﴿حِسَابُهُمْ وَهُمْ﴾
الياء	﴿عُمْيٌ﴾	﴿أَمْ يُرِيدُونَ﴾

٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

المعنى: **(واحذر)** أنت إذا سكَّنت الميم.

(لدى) أي: عند الواو، نحو ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾.

ولدى **(فا)** نحو: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾.

(أن تختفي) أي: اجتنب إخفاءها لقربها من الفاء.

(ولاتحاد) أي: لاتحادهما، اتحاد الـ (و) والـ (م) في المخرج.

(فاعرف) أنت وتباعد عنه.

والميم والواو من الشفتين والفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[(١)].

ثم شرح الناظم بعد ذلك أحكام لام أل ولام الفعل.

❊ ❊ ❊

(١) انظر «منحة ذي الجلال» بتصرف.

الفصل الخامس

حُكْمُ لَام أَلْ وَلَام الفِعْلِ

٢٤- لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ابْغِ[1] حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا في أَرْبَعِ[2] ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا[3] تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ[4] ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨- وَاللَّامَ الاولَى سَمِّها قَمْرِيَّه ... واللَّامَ الاخْرى[5] سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

٢٩- وَأَظْهِرنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى



(١) من ابغ: بهمزة وصل وفي نسخة (من إبغ) بهمزة قطع (من) في نسخة بفتح النون مع وصل الهمزة.
(٢) أربع: بدون تنوين ليتناسب قول الناظم و(رمزها) مفعول به.
(٣) رُحمًا: بضم الراء على أنه مفعول به وفي نسخة رَحمًا بفتح الراء.
(٤) نِعَمْ: في نسخة (نَعَمْ) بفتح النون بمعنى إذا نزلت ضيفًا على صاحب نعم وهي الإبل.
(٥) الأولى والأخرى: بنقل حركة الهمزة فقط.

تعريف ضابط لام التعريف (أل):

لام التعريف هي اللام الساكنة المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة وبعدها اسم من الأسماء ثم إنها زائدة عن بنية الكلمة، سواء استقامت الكلمة التي تليها نحو ﴿ٱلْأَرْضِ﴾.

أم لم تستقم نحو ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

٢٤- لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأحْرُفِ أُولَاهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

المعنى (**للام أل**) المعروفة بلام التعريف (**حالان**) ولها حالتان ثابتتان إذا وقعت (**قبل الأحرف**) الهجائية المعروفة بـ (أ ب ت ث . . . إلخ).

وتنقسم لام التعريف إلى قسمين:

١- لام قمرية.

٢- لام شمسية.

أولًا: اللام القمرية وهي كما قال الناظم.

(**أولاهما إظهارها**) أي إظهارها وجوبًا.

(**فلتعرف**) أي: فليعرف هذا الإظهار من طلبه[1].

وذلك:

٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

المعنى: (**قبل اربع**) أي: خذ أيها المريد، (**علمه**) أي: العدد المذكور من الحروف التي يجمعها قول الناظم: (**ابغ حجك وخف عقيمه**).

وهي: (الهمزة - والباء - والغين - والحاء - والجيم - والكاف - والواو - والخاء - والفاء - والعين - والقاف - والياء - والميم - والهاء).

(١) طلبه: أي طالب هذا العلم الذي يريد أن يتعلمه.

حكمها: وجوب الإظهار في الأربعة عشر حرفًا السابقة.

علامتها في المصحف: وضع علامة السكون على اللام وهي في رسم المصحف كرأس الحاء هكذا ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾.

وإليك بعض الأمثلة:

الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف
الهمز	﴿ٱلْأَنْعَٰمِ﴾	**الكاف**	﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾	**القاف**	﴿ٱلْقَوِىُّ﴾
الباء	﴿ٱلْبَارِئُ﴾	الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾	الياء	﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾
الغين	﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾	الخاء	﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾	الميم	﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾
الحاء	﴿ٱلْحَجَّ﴾	الفاء	﴿ٱلْفَوْزُ﴾	الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾
الجيم	﴿ٱلْجَبَّارُ﴾	العين	﴿ٱلْعِلْمِ﴾		

٢٦- ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

ثانيًا: اللام الشمسية المعروفة باللام الشمسية لذلك قال الناظم:

(**ثانيهما**) أي: ثاني الحالين وهو القسم الثاني من لام التعريف.

(**إدغامها في أربع وعشرة**) أي: تدغم اللام الشمسية في أربعة عشر حرفًا المتبقية من حروف الهجاء بعد إظهار حروف اللام القمرية لذلك قال الناظم:

(**أيضًا**) كما أن الحالة الأولى التي هي **الإظهار** تكون عند ملاقاة حرفٍ من أربعة عشر كذلك تكون اللام الشمسية أربعة عشر حرفًا أيضًا.

وقوله: (**ورمزها فع**) معناه: إحفظ **رمزها** أي: الإشارة إليها في البيت الآتي وهو:

٢٧-طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

(طب) أي: لتطب، **(ثم صل رحمًا)** أي: كن ذا صلة للأرحام.

(تفز) من الفوز، **(ضف)** أمر من الضيافة، **(ذا)** أي: صاحب.

(نعم) منافع دينية أو دنيوية.

(دع) أي: اترك **(سوء ظن)** أي: الظن السيئ.

(زر) أمر من الزيارة، **(شريفًا للكرم)**.

وهو بمعنى أنك تأخذ من كل كلمة من كلمات هذا البيت الحرف الأول منها كما صنعت قبل ذلك في «صف ذا ثنا...» إلخ.

وهي (الطاء - الثاء - الصاد - الراء - التاء - الضاد - الذال - النون - الدال - السين - الظاء - الزاي - الشين - اللام).

حكمها: وجوب الإدغام في أربعة عشر حرفًا الباقية من حروف اللام القمرية.

علامتها في المصحف: وضع شدة على الحرف الذي بعدها هكذا ﴿ٱلنُّورِ﴾

وإليك بعض الأمثلة كالآتي:

الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف	الحرف	مع لام التعريف
الطاء	﴿ٱلطَّارِقُ﴾	الضاد	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	الظاء	﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾
الثاء	﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾	الذال	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾	الزاي	﴿ٱلزَّبُورِ﴾
الصاد	﴿ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	النون	﴿ٱلنَّاسِ﴾	الشين	﴿ٱلشَّمْسَ﴾
الراء	﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾	الدال	﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾	اللام	﴿ٱللَّهِ﴾
التاء	﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾	السين	﴿ٱلسَّمَآءِ﴾		

٢٨- وَاللَّامَ الاولَى سَمِّها قَمْرِيَّهْ   واللَّامَ الاخْرى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

أي أن **اللام الأولى** التي يجب إظهارها وهي اللام التي يذكر بعدها حرف من حروف (**ابغ حجك وخف عقيمه**) (**سمها قمرية**)؛ لأنها تشبه النجوم مع القمر في الظهور.

وسبب الإظهار: التباعد بين لام أل وبين أكثر هذه الحروف مخرجًا وصفة.

واللام الثانية يجب إدغامها وهي التي يذكر بعدها حرف من أوائل كلمات (**طب ثم صل..**) إلخ.

(**سمها شمسية**)؛ لأنها تشبه النجوم مع الشمس في الخفاء.

وسبب إدغامها: فيها تماثل لام أل مع اللام وقربها من أكثر الحروف الباقية في المخرج والصفة أو تجانسها كذلك.

تصريف لام لفظ الجلالة:

ينبغي أن تعلم أن للام لفظ الجلالة تصريفًا خاصًّا يتكون من أربعة أمور.

وذلك أن أصله(**إله**) فدخلت عليه(**أل**) فصار(**الإله**) ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار(**ال- له**).

ثم أدغمت اللام في اللام **للتماثل** فصار(**الله**) ثم فخمت للتعظيم بعد الفتح والضم نحو ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

وترقق بعد الكسر نحو ﴿بِٱللَّهِ﴾[1].

والهاء من أصل الكلمة أي من بنية الكلمة.

---

(١) انظر «العميد» في التجويد.

ثم شرع في بيان حكم لام الفعل فقال:

٢٩- وَأَظْهِرنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى

(وأظهرن) أي بيِّنَنَّ **(لام فعل مطلقا)** سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا وذلك نحو: **(قل نعم)** من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره، نحو: ﴿أَنزِلْنِي﴾، ﴿ٱجْعَلْنِي﴾.

(وقلنا) من كل فعل ماض وقعت اللام في آخره نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿أَنزَلْنَآ﴾، **(و)** في نحو **(التقى)** من كل فعل ماض وقعت اللام في وسطه نحو: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾.

حكم لام الفعل لها حالتان:

١- الإدغام ٢- الإظهار.

أولاً: الإدغام تدغم لام الفعل إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾.

ثانيًا: الإظهار تظهر لام الفعل مطلقًا إذا أتى بعدها حرف من باقي الحروف بعد حرفي «اللام والراء».

سبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

لم يذكر الناظم لام الاسم ولا لام الحرف ولا لام الأمر وإليك بيانها:

تعريف لام الاسم:

لام الاسم: هي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم وتكون متوسطة دائمًا نحو ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

لام الحرف:

لام الحرف هي الواقعة في (هل وبل) فقط.

حكمها: الإظهار.

في نحو: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكٍّ﴾.

ما لم يقع بعدها لام **(فتدغم فيها للتماثل)** نحو ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ﴾، أو راء نحو ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ فتدغم فيها **للتقارب**.

ويستثنى من ذلك ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ التي يجب فيها السكت؛ لأن السكت يمنع الإدغام.

أما لام (هل) فحكمها: الإظهار عند حفص[1] نحو: ﴿هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾.

أما إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾.

ولا يوجد وقوعها قبل الراء في القرآن.

لام الأمر:

أما لام الامر: فهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة بشرط أن تكون مسبوقة بـ **(الفاء)** نحو ﴿فَلۡيَنظُرۡ﴾.

أو مسبوقة بـ **(الواو)** نحو ﴿وَلۡيُوفُواْ﴾.

أو بـ **(ثم)** نحو ﴿ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ﴾.

حكمها: الإظهار.

---

(١) تظهر عند حفص وتدغم عند بعض القراء، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن».

وإليك جدول اللامات السواكن:

نوع اللام	حكمها
لام التعريف	١- الإظهار: عند ١٤ حرفًا: (ابغ حجك وخف عقيمه) ٢- الإدغام: مع الأحرف الأولى من كلمات البيت: طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
لام الاسم	الإظهار وجوبًا: عند جميع حروف الهجاء
لام الفعل	الإظهار: عند جميع الحروف ما عدا اللام والراء الإدغام: مع اللام والراء
لام الحرف	الإظهار: عند جميع الحروف ما عدا اللام والراء الإدغام: مع اللام والراء
لام الأمر	الإدغام وجوبًا: عند جميع حروف الهجاء

الفصل السادس

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

هذا الباب في بيان الحروف التي تسمى بذلك:

٣٠- إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَن فِيهِمَا أَحَقْ

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

❀ ❀ ❀

٣٠- إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَن فِيهِمَا أَحَقْ

(إن في الصفات والمخارج اتفق) أي: إن اتفق **(حرفان)** في الصفات وفي المخرج نحو الباءين في ﴿اَذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾، والتائين في ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾.

(فالمثلان فيهما) أي: في الحرفين **(أحق)** أي: مستحق تسميتهما بالمثلين.

❀ ❀ ❀

تعريف المثلين وأقسامهما

المثلان: هما الحرفان اللذان **اتفقا** مخرجًا وصفة.

كالباءين نحو ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾ ونحو التائين في ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾.

ولذلك قال الناظم:

٣٠- إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ....

وينقسم التماثل إلى ثلاثة أقسام هى:

١- صغير. ٢- كبير. ٣- مطلق.

أولًا: المثلان الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والحرف الثانى متحركًا كالأمثلة السابقة؛ ولذلك قال الناظم:

...... **ثُـمَّ إنْ سَـكَـنْ** ....

حكمه: وجوب الإدغام إلا في حالتين فيكون حكمه الإظهار هما:

١- السكت وذلك في ﴿مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ﴾ حيث إن السكت يمنع الإدغام ويجوز لحفص وجهان: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

٢- أن يكون الحرف الأول من المثلين حرف مد نحو ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ﴿فِى يَوْمٍ﴾ لئلا يذهب المد بالإدغام.

اختلف العلماء في تعريف المتماثلان على رأيين:

الرأي الأول: قالوا: إنهما حرفان اتفقا اسمًا ورسمًا، وقالوا: ليدخل فيه الواوان والياءان من ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ والياءان من ﴿فِى يَوْمٍ﴾.

الرأي الثاني : قالوا أنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة، وقالوا: ليدخل فيه النون الساكنة والتنوين؛ لاختلافهما في الاسم والرسم، ويدخل فيه أيضًا «ءامنوا وهم» لأن الإمام ابن الجزري بعد قوله بإدغام المثلين استثنى الواوان والياءان في قوله في متن الجزرية:

.... وابن

في يوم مع قالوا وهم... ....

يعني أظهر الواو والياء.

ثانيًا: المثلان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين (**الحرف الأول والحرف الثانى**) نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

فنلاحظ أن الهاء الأولى والهاء الثانية متحركتان.

حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمات في القرآن أدغمها:

١- كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ فأصلها تأمنُنا بـ «يوسف» ففيها فوجهان:

أ- الروم وهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد.

ب- الإشمام وهو ضم الشفتين بعد النطق بالنون الأولى الساكنة.

٢- كلمة ﴿مَكَّنِّي﴾ فإن أصلها مكنني (بيوسف) ثم أدغمت النون الأولى في الثانية.

٣- كلمة ﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ أصلها تأمرونني.

٤- كلمة ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ أصلها أتحاجونني.

٥- كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ أصلها نِعمَ مَا.

ولذلك قال الناظم:

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ   كُـلٌّ كَـبِـيـرٌ وافْـهَـمَـنْـهُ بـالْمُثُـلْ

ثالثًا: المثلان المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والخرف الثاني ساكنًا نحو ﴿حَاجَجْتُمْ﴾.

فنلاحظ أن الجيم الأولى متحركة بالفتح والجيم الثانية ساكنة.

حكمه: وجوب الإظهار.

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا   وَفِي الصِّـفَاتِ اخْـتَـلَفَا يُـلَـقَّـبَا

والمعنى **(وإن يكونا مخرجًا تقاربا)** أي: إن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالدال والسين **(يلقبا)** بالمتقاربين، أي: سُميا متقاربين نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ فإنهما متقاربان في المخرج.

وكالتاء والثاء نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ فإنهما متقاربان في الصفة.



تعريف المتقاربين وأقسامه

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة كالدال والسين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

أو تقاربا مخرجًا وصفة: كالذال والزاي نحو ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾.

أو تقاربا صفة لا مخرجًا: كالذال والجيم نحو ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾.

ولذلك قال الناظم:

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ ....

وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام أيضًا:

١- صغير. ٢- كبير. ٣- مطلق.

أولًا: المتقاربان الصغير:

هو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والحرف الثاني متحركًا نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ومثله.

ولذلك قال الناظم:

.... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

فنلاحظ أن الحرف الأول وهو حرف الدال ساكن والحرف الثاني وهو السين متحرك.

حكمه: الإظهار عند حفص، إلا في بعض المسائل متفق على إدغامها، وبعضها متفق على إخفائها وبعضها متفق على القلب:

أ - المتفق على إدغامه.

١- إدغام حروف (يرملون) باستثناء النون مع الواو في ﴿يسٓ ⓵

﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وكذلك النون مع (الراء) في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ لأن فيها السكت والسكت يمنع الإدغام.

٢- إدغام اللام الشمسية مع حروفها الأربعة عشر باستثناء اللام لأنها من المتماثلين.

٣- اللام من (قل وبل) التي بعدها راء نحو ﴿قُل رَّبِّ﴾ ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ للسكت الذي يمنع الإدغام.

٤- القاف مع الكاف في قوله ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ ففيها الإدغام الكامل وهو المشهور والمتقدم في الآداء، والإدغام الناقص.

ب - المتفق على إخفائها هي حروف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف.

ج - المتفق على قلبها فهي النون الساكنة التي بعدها باء نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾

المداد بالحرفين المتقاربين اختلف العلماء على أكثر من قول:

الأول: أن يكون الحرفان المتقاربان من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل نحو: «العين والحاء».

الثاني: أن يكون من عضوين بشرط ألا يفصل بينهما مخرج فاصل في مسألتين باتفاق:

١- الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف.

٢- الظاء والثاء بالنسبة للفاء.

الثالث: أن يكون بينهما تقارب نسبي أي: المناسب سواء كانا من عضو واحد مثل الشين والسين نحو: ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ أو كان من عضوين مختلفين مثل النون مع كل من الواو والميم نحو: ﴿مِن وَاقٍ﴾ ﴿مِّن مَّالٍ﴾(١).

---

(١) من أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا هبة الرحمن.

ثانيًا: المتقاربان الكبير:

هو أن يكون الحرفان متحركين نحو ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿رَزَقَكُمْ﴾.

ولذلك قال الناظم:

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ   كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

فنلاحظ أن الحرف الأول وهو حرف القاف متحرك والحرف الثاني أيضًا متحرك.

حكمه: الإظهار عند حفص.

المتقاربان المطلق: هو أن يكون الأول متحرك والثاني ساكن نحو ﴿تَرْضَىٰ﴾، ﴿يَسْتَثْنُونَ﴾، حكمه: الإظهار.

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا   فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(**أو يكونا**) أي: الحرفان (**اتفقا في مخرج**) أي: في المخرج فقط.

(**دون الصفات**) كالطاء والتاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾.

وكالدال والتاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

(**حُققا**) عائد على الحرفين سُميا (**بالمتجانسين**)

تعريف المتجانسين وأقسامه

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة كالدال والتاء في ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

لذلك قال الناظم:

.... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا   فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ....

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام أيضًا:

١- صغير.   ٢- كبير.   ٣- مطلق.

أولًا: المتجانسان الصغير:

هو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والحرف الثاني متحركًا، كالدال مع التاء في نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ والحاء مع العين نحو ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾.

ولذلك قال الناظم:

.... ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

فنلاحظ أن الحرف الأول وهو حرف الدال ساكن والحرف الثاني وهو التاء متحرك فادغم الأول في الثاني إدغامًا تامًّا.

حكمه: الإظهار إلا في مسائل متفق على إدغامها، ومسائل مختلف فيها:

أ - مسألة متفق على وجوب إدغامها إدغامًا كاملًا في ستة مواضع هي:

١- الدال مع التاء (د - ت) مثل ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٢- التاء مع الدال (ت - د) مثل ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

٣- التاء مع الطاء (ت - ط) مثل ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

٤- الذال مع الظاء (ذ - ظ) مثل ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾.

٥- الثاء مع الذال (ث - ذ) مثل ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾.

٦- الباء مع الميم (ب - م) مثل ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

ب - مسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا في أربع مواضع: الطاء مع التاء في ﴿فَرَّطتُمۡ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾.

ج - مسألة مختلف فيها بين الإخفاء والإظهار و«الإخفاء وهو قول الجمهور» الميم مع الباء مثل ﴿رَبَّهُم بِهِمۡ﴾.

ثانيًا: المتجانسان الكبير:

يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾.

فنلاحظ أن الحرف الأول وهو حرف التاء متحرك والحرف الثاني وهو الطاء متحرك أيضًا.

لذلك قال الناظم:

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بالْمُثُلْ

حكمه: الإظهار عند حفص، إلا في كلمة ﴿يَهِدِّيٓ﴾ وجواز الإدغام عند بعض القراء فأصلها يَهْتَدي فسكنت التاء لأجل الإدغام فكسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين، ثم قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال المتحركة.

ثالثًا: المتجانسان المطلق:

أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا كالتاء مع الطاء في نحو ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ فنلاحظ أن الحرف الأول وهو حرف التاء متحرك والحرف الثاني وهو الطاء ساكن.

حكمه: الإظهار مطلقًا.

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(**بالمتجانسين**) أي: سميا بالحرفين المتجانسين، وهما ما تقدم تعريفهما في البيت السابق.

تلخيص ما سبق:

(**ثم**) بعد معرفة ما تقدم (**إن سكن أول كل**) من هذه الأقسام الثلاثة (**فالصغير سمين**) أي: سمه الصغير، أي: إذا سكن الحرف الأول من كلٍّ من المثلين والمتقاربين والمتجانسين فسمه بمثلين صغير، أو متقاربين صغير أو متجانسين صغير.

مثال المثلين الصغير: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ إلى غير ذلك.

وحكمه: الإدغام لحفص وذلك وإن لم يكن الأول حرف مد نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ أو هاء سكت نحو: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾.

وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام.

ووجب في الثاني إجراءً للوصل مجرى الوقف؛ حيث إن السكت يمنع الإدغام.

ويجوز لحفص في ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ **وجهان**: الإدغام عند عدم السكت، والإظهار حال السكت.

وأما حفص فله على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة، وأيضًا باقي السكتات، والسكت يمنع الإدغام، كما سبق ذكره.

٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ　　كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أي: وإن (**حُرك الحرفان**) في كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين فسمه مثلين كبيرًا أو متجانسين كبيرًا أو متقاربين كبيرًا.

وحكم الكبير منها: الإظهار عند حفص، إلا في بعض المسائل، وقد سبق بيانها.

تعريف المتباعدان

المتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة مثل: الحاء مع الميم نحو: ﴿يَحۡمِلُونَ﴾ القاف مع الراء نحو: ﴿قُرِئَ﴾.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

صغير - كبير - مطلق

أولًا: الصغير: نحو ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ النون مع حروف الإظهار الحلقي.

ثانيًا: الكبير: نحو الزاي مع الهمزة ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾.

ثالثًا: المطلق: نحو القاف مع الواو ﴿قَوۡلٌ﴾ حكمه: الإظهار سواء كان

صغيرًا أم كبيرًا أم مطلقًا، إلا في مسألتين في الصغير اتفق على الإخفاء فيهما، وهي:

١- النون الساكنة مع القاف نحو ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾.

٢- ومع الكاف نحو ﴿أَنكَالًا﴾ فالحكم فيهما الإخفاء.

وإليك أمثلة لكل من الصغير والكبير والمطلق في الجدول الآتي:

الحرف	الصغير	الكبير	المطلق
المثلان	﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾	﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾	﴿تَتْرَا﴾
المتقاربان	﴿قُل رَّبِّىٓ﴾	﴿قَالَ رَبِّ﴾	﴿لَن﴾
المتجانسان	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾	﴿يُعَذِّبُ مَن﴾	﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾

جدول المثلين والمتقاربين والمتجانسين:

أولًا: الحرفان المتماثلان

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً كالباءين نحو ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

وينقسم إلى

الصغير	الكبير	المطلق
وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا نحو ﴿هَل لَّكَ﴾ إلا أن تكون الأول حرف مد أو هاء سكت حكمه: وجوب الإدغام.	وهو أن يكون الحرفان الأول والثاني متحركين نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾. حكمه: وجوب الإظهار عند حفص إلا في خمس كلمات.	وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا نحو ﴿شَقَقْنَا﴾. حكمه: وجوب الإظهار.

ثانيًا: الحرفان المتقاربان

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً كالذال والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾.

أو تقاربا مخرجًا لا صفةً نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

أو تقاربا صفةً لا مخرجًا كالذال والجيم نحو ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾.

وينقسم إلى

الصغير	الكبير	المطلق
وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا كالدال والسين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾. حكمه: الإظهار عند حفص إلا في بعض المسائل.	وهو أن يكون الحرفان الأول والثاني متحركين كالقاف والكاف نحو ﴿رَزَقَكُمُ﴾. حكمه: الإظهار عند حفص.	وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا كاللام والنون نحو ﴿وَلَن تَرْضَىٰ﴾. حكمه: الإظهار.

ثالثًا الحرفان المتجانسان

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفةً كالحاء والعين نحو ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

وينقسم إلى

الصغير	الكبير	المطلق
وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا كالحاء والعين نحو ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾. حكمه: الإظهار إلا في ستة مواضع فيجب فيها الإدغام وقد سبق بيانهما ومسألتين فيهما:	وهو أن يكون الحرفان الأول والثاني متحركين كالسين والزاي نحو ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾. حكمه: الإظهار عند حفص إلا في ﴿يَهِدِّيٓ﴾.	وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا كالتاء والدال نحو ﴿أَتَدۡعُونَ﴾. حكمه: الإظهار.

السكتات الواردة لحفص في القرآن:

أما السكتات الواردة لحفص باتفاق فأربع لايجوز فيها إلا السكت.

وهذا من طريق الشاطبية، أما عدم السكت فيكون من طرق أخرى، راجع كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن».

﴿عِوَجَاۜ قَيِّمٗا﴾	من أول سورة الكهف
﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾	من سورة يس
﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾	من سورة القيامة
﴿بَلۡۜ رَانَ﴾	من سورة المطففين

وأما السكتات المختلف فيها فثنتان:

١ - ﴿عَلِيمٌ﴾ ، ﴿بَرَآءَةٌ﴾ فإنه يجوز فيها الوقف والسكت والوصل كما سبق.

٢ - ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ فإنه يجوز فيها الإظهار والسكت أو الإدغام.



أسئلة الباب الثاني

س١ عرف النون الساكنة؟ والتنوين؟ وما أحكامهما؟

س٢ عرف الإظهار لغة واصطلاحًا؟ وما أحرفه؟ وما مراتبه؟ وما سببه؟

س٣ عرف الإدغام لغة واصطلاحًا؟ وما أحرفه؟ وما أقسامه؟ وما أسبابه؟وما معنى كمال الإدغام ونقصانه؟

س٤ عرف الإقلاب لغة واصطلاحًا؟ وما أحرفه؟

س٥ عرف الإخفاء لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه؟وما مراتبه؟

س٦ عرف الغنة لغة واصطلاحًا؟ وما أحرفه وبين مراتب الغنة مع التمثيل؟

س٧ ما أحرف الإظهار المطلق؟ وما حكم النون الساكنة قبلها؟ وما صوره ولماذا سمي إظهارًا مطلقًا؟

س٨ استخرج من الآيات الآتية: الإظهار - الإدغام وبين نوعه، والإخفاء،
والإقلاب: من قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ
مُّعۡرِضُونَ ١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢
لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ
وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٤ بَلۡ
قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥ مَآ
ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ٦ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ
إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ٨ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ
٩ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠﴾ [الأنبياء: ١ - ١٠]

تمرينات

س ١ استخرج أحكام النون والتنوين والميم والنون المشددتين من هذه النصوص القرآنية:

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾(١).

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ﴾(٢).

قال تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ﴾(٣).

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾(٤).

س ٢ اقرأ قوله تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ وبين ما في هذه الآيات من النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة والتنوين؟

س ٣ أكمل ما يأتي:

١- من أمثلة المتماثلين الكبير في كلمة: ....

٢- وفى كلمتين: ....

وحكم المتماثلين الكبير عند حفص هو: ....

إلا في كلمة .... وكلمة ....

---

(١) (هود: ١).

(٢) (هود: ١٧).

(٣) (البقرة: ٢٧١).

(٤) (البقرة: ٨).

س ٤ **اضرب مثالًا أو مثالين لكل مما يأتي:**

١- متماثلان صغير حكمه وجوب الإظهار.

٢- متقاربان صغير حكمه وجوب الإظهار.

٣- حرفان اتحدا في جميع الصفات واختلفا مخرجًا.

س ٥ **ضع علامة «صح» أو «خطأ» أمام العبارة الآتية ثم صحح العبارة الخاطئة:**

١- من أمثلة المتماثلان الصغير: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ ﴿تَفَرَّقُواْ وَاَخْتَلَفُواْ﴾ (   )

٢ -يتم الإدغام في المثلين الكبير بعملين اثنين هما تسكين الأول وتحريك الثاني (   ).

٣- ﴿اَرْكَب مَّعَنَا﴾ تدغم الباء في الميم إدغامًا كاملًا بغير غنه (   )

س ٦ **اذكر نوع العلاقة وحكمها بين كل من الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:**

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ ﴿فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾



الباب الرابع
المد والقصر

الفصل الأول

أقسام المد

يقول الناظم:

٣٥- والْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعيًّا وَهُو

٣٦- مَا لَا تَوقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧- بَل أَيِّ حَرْفٍ غيْرَ[1] هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيِّ[2] يَكُونْ

٣٨- وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مَنْ لَفْظِ وَايِ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبلَ أَلْفِ[3] يُلْتَزَمْ

٤١- وَاللِّينُ[4] مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا



---

(١) في نسخة بالجر نعتًا لـ «حرف» وفي نسخة بالرفع نعتًا لـ«أيُّ».

(٢) فَالطَّبِيعِيَّ في نسخة بالفتحة خبر مقدم منصوب بالفتحة.

(٣) في نسخة بكسر اللام ألِف وفي نسخة بسكون اللام أَلْفِ.

(٤) وَاللِّينُ واردة بفتح اللام وكسرها.

أولًا: تعريف المد:

المد لغة: المط أو الزيادة.

قال تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾.

وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين لسبب من الأسباب.

وأسبابه: الهمزة أو السكون.

ويقابله القصر:

ومعناه لغة: الحبس أو المنع قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾

واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة.

والمد هو ما زاد على حركتين، أما القصر فهو مقدار حركتين فقط.

٣٥- والْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

أقسام المد: ينقسم المد إلى قسمين:

١- مد أصلي ٢- مد فرعي.

أولًا: المد الأصلي

تعريف المد الأصلي: المد الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف له على سبب من همز أو سكون ولا تستقيم الكلمة بدونه.

(والمد) قسمان: **(أصلي وفرعي له)** أي: للأصل **(وسم أولًا)** أي: الأول منهما مدًّا **(طبيعيًا)**؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه.

شروطه: أن يسبق حرف المد حركة مجانسة له وذلك:

١- أن يكون قبل الألف فتح وتكون ساكنة نحو «وحال».

٢- وأن تكون الواو ساكنة ويكون ما قبلها مضموم نحو «يحول».

٣- وأن تكون الياء ساكنة ويكون ما قبلها مكسور نحو «وحيل».

وحروف المد مجموعة في لفظ «واي».

مقداره: حركتان فقط عند عدم ملاقاة همز أو سكون، نحو: الألف في ﴿قَالَ﴾، والواو في ﴿يَقُولُ﴾، والياء في ﴿قِيلَ﴾ وهذا هو المد الطبيعي.

وسُمي أصليًا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود (**نظرًا لثبوت مقداره على حالة واحدة وهي حركتان**).

٣٦- مَا لَا تَوقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلَا بِـدُونِـهِ الْحُرُوفُ تُجْـتَـلَـبْ

(**ما لا توقف له على سبب**) أي: على سببٍ من الأسباب الآتية في الفرعي، (**ولا بدونه**) أي: ولا بعدمه، (**الحروف تجتلب**) أي: لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا تتصور الكلمة إلا مع وجوده، وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمز والسكون.

وقد أشار إلى ذلك بقوله:

٣٧- بَل أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيِّ يَكُونْ

(**بل**) للانتقال، (**أي حرف غير**) أي: سوى (**همز أو سكون جا**) بالقصر أي: وقع (**بعد**) حرف (**مد فالطبيعي**) أي: يسمى طبيعيًّا (**يكون**) أي: فيصير هو الطبيعي.

حكمه: وجوب مده حركتين فقط.

المد الطبيعي: وهو ما لا تقوم ذات الحرف بدونه وليس بعده سبب:

أنواع المد الطبيعي:

١- المد الطبيعي الكلمي ٢- المد الطبيعي الحرفي

أولًا: المد الطبيعي الكلمي: أي الموجود في كلمة.

وهو على ثلاثة صور:

الصورة الأولى:

أن يكون المد ثابتًا وصلًا ووقفًا.

سواء كان حرف المد ثابتًا في الرسم -أي في رسم المصحف- نحو:

أ- ﴿قَالَ﴾، ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾، ﴿يُوصِيكُمُ﴾.

أو محذوفًا منه، نحو: ﴿مَـٰلِكِ﴾.

ب- مد التمكين، نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

سمي بذلك لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة.

الصورة الثانية:

ثابتًا وقفًا لا وصلًا، وله أربع صور:

أ- الألف المبدلة من التنوين المنصوب، نحو: ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿حَكِيمًا﴾ ويسمى مد عوض.

ب- الألف المبدلة من التنوين وقفًا في الاسم المقصور، وهو الاسم الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة فإذا نُوِّنَ تحذف ألفه.

ويسمى عوضًا عن الحرف المحذوف، وهو الألف، نحو: ﴿هُدًى﴾، ﴿سُدًى﴾.

ج- الألف التي عليها سكون مستطيل، نحو: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾، ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الأولى بسورة الإنسان.

د- المد الذي يحذف في الوصل لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ﴾، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ﴾.

هـ - الوقف على لفظ ﴿إِذًا﴾ المنون، وكذلك الوقف على ﴿وَلَيَكُونًا﴾ و﴿لَنَسْفَعًا﴾.

الصورة الثالثة:

أن يكون ثابتًا وصلًا لا وقفًا، وله صورتان:

أ- الصلة الصغرى، وتكون في هاء الضمير، نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾، ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

ب- المد الطبيعي وصلًا والذي يتحول إلى عارض للسكون وقفًا، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾، فهو ثابت في الوصل لا يزيد عن حركتين، ولكن عند الوقف يتحول إلى عارض للسكون فيجوز فيه حركتان أو أربع أو ست حركات، وهو من قبيل المد الفرعي.

ثانيًا: المد الطبيعي الحرفي: أي الموجود في حروف «حي طهر» ويسمى «المد الثنائي» وهو ما كان موجودًا في الحروف الهجائية المقطعة في أوائل بعض السور.

وهو ثابت وصلًا ووقفًا ولفظًا:

ألفات «حي طهر» الموجودة فيما يلي:

١- حرف «الحاء» في «الحواميم» السبعة على التوالي.

٢- حرف «الياء» في «مريم» و«يس».

٣- حرف «الطاء» في «طه» و«الطواسيم» الثلاثة: الشعراء، النمل، القصص.

٤- حرف «الهاء» في «طه» و«مريم».

٥- حرف «الراء» في يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.

ثانيًا: المد الفرعي

بعد انتهاء الناظم من المد الطبيعي بدأ في المد الفرعي.

تعريفه: هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب وتقوم ذات الحرف بدونه.

لذلك قال الناظم:

٣٨- وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى   سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

(و) المد (**الآخر**) وهو (**الفرعي**) هو الذي يتوقف على سبب كهمزٍ أو سكون مطلقًا أو هما معًا؛ لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود في هذا الباب، والمد الفرعي عكس الأصلي.

وللمد سبب آخر معنوي، وينقسم إلى قسمين:

أحدهما: مد تعظيم وهو في لا النافية في كلمة التوحيد نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وقد ورد عن بعض أصحاب قصرِ المنفصل.

وثانيهما: مد التبرئة، وهو مروي عن الإمام حمزة، نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾ ولا يجوز القراءة به إلا عن طريق المشايخ العارفين بهذه الأصول لعدم اختلاط الطرق.

فيتضح لنا أن المد له سببان:

١- لفظي   ٢- معنوي.

١) **فاللفظي:** سببه الهمز والسكون لأنهما سببان لزيادة المد الفرعي عن المد الطبيعي.

٢) **المعنوي:** وهو كما سبق يكون في مد التعظيم وفي مد التبرئة.

وأحرف المد ثلاثة: ولذلك قال الناظم:

٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا   مَنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وتسمى حروف مد ولين وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بحرف من حروف المد

وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة.

وأحرف المد واللين هي:

١- الألف، ولا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوحًا نحو ﴿مَآءٍ﴾، ﴿سَمَآءٍ﴾.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿سُوٓءَ﴾.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿يُضِيٓءُ﴾.

أما حروف اللين فإن انفتح ما قبلها كانت حرف لين فقط مثل ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾.

أما الألف فلا يكون إلا حرف مد ولين، وأما الواو والياء فتارة يكونان حرفي مد ولين، وتارة يكونان حرفي لين فقط؛ وذلك على حسب حركة الحرف الذي قبلهما.

٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مَنْ لَفْظِ وَايِ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

ثم قال الناظم في تعريف أحرفه: **(حروفه)** أي: المد **(ثلاثة فعيها)** أي: احفظها، **(من)** أحرف **(لفظ واي)** وهي: الواو والألف والياء، المجانس لكل منها حركة ما قبله كما سبق.

وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها، ولضعفها لاتِّساع مخرجها.

وتسمى أيضًا خفية لخفاء النطق بها، **(وهي)** أي: مجموعة بشروطها **(في)** قوله: ﴿نُوحِيهَآ﴾[1].

---

(١) (هود: ٤٩).

وجمعت أيضًا في كلمة: ﴿وَأُوتِينَا﴾[١]، ثم أشار إلى شرط كونها حروف مدٍّ بقوله:

٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ   شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

(والكسر قبل اليا) أي: شرط **(وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم)** أي: لا يتغير عن مجانسته لها ولا ينفك عنها، فإن انفتح ما قبل الواو والياء الساكنتين سُمِّيَا حرفي لين، هذا معنى قوله:

٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا   إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(واللين) أي: حرفا اللين، **(منها)** أي: من الثلاثة المذكورة **(أعلنا)** أي: أظهرا. وقد سبق تعريفه في أول المد.

مثال اللين نحو: ﴿بَيْتٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾ فإن تحركا لا يُسميان حرف لينٍ ولا مد.

❀ ❀ ❀

أحكام المد

٤٢- لِلْمدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ[١] وَهْيَ[٢] الْوُجُوبُ والْجَوازُ واللُّزُومْ[٣]

٤٣- فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

٤٥- وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا

٤٧- وَلَازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

❀ ❀ ❀

أنواعه:

٤٢- لِلْمدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ والْجَوازُ واللُّزُومْ

(للمد) أي: الفرعي، أي المد له ثلاثة أحكام دائمًا: **(وهي الوجوب، والجواز، واللزوم)**.

وباعتبارها ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- **واجب**: وهو خاص بالمد المتصل.

٢- **جائز**: وهو خاص بالمد المنفصل والعارض للسكون والبدل.

٣- **لازم**: وهو خاص بالمد اللازم.

---

(١) (تَدُومُ) في نسخة بسكون الميم (تَدُومْ).

(٢) (وَهْيَ) بسكون الهاء.

(٣) (اللُّزُومُ) مثل (تَدُومُ).

الأول: الواجب: المد المتصل أن يتقدم حرف المد وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها.

وهذا المد سببه الهمزة ويسمى الوجوب:

وهو خاص بالمد المتصل نحو ﴿جَآءَ﴾[١]، ﴿قُرُوٓءٍ﴾[٢]، ﴿بَرِيٓءٌ﴾[٣].

ومقداره: أربع حركات أو خمس حركات.

لماذا زاد المد في المد المتصل عن المد الطبيعي؟

قيل: لأن حرف المد ضعيف خفي والهمز شديد قوي، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورته للقوي للتمكين من النطق بحرف المد صونًا له أن يسقط عند القراءة لخفائه وضعفه، وكذلك للتمكين من نطق الهمزة لثقلها وصعوبتها.

سبب تسميته متصلًا: لاتصال سببه (**وهو الهمز**) بالشرط (**وهو المد**) في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب: وذلك لوجوب مده عند القراء زيادة عن المد الطبيعي[٤].

٤٣- فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ فِي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

(فواجب) أي: شرعًا لوروده نصًّا عن ابن مسعود رضي الله عنه حينما كان يقرئ رجلًا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة أي مقصورة يعني قرأها بالقصر، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها صلى الله عليه وسلم،

---

(١) (النساء: ٤٣).

(٢) (البقرة: ٢٢٨).

(٣) (الأنعام: ١٩).

(٤) انظر «علم قراءة اللغة العربية» بتصرف.

فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها(١).

ثم قال ابن الجزري:هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب: رجال إسناده ثقات.

حتى أن الإمام ابن الجزري قال:تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة.

(إن جاء همز بعد)حرف **(مد)**وجمعها **(في كلمة)**يعني: إن جمع حرف المد والهمز في كلمة **(وذا)**أي: وهذا المد **(بمتصل)** الباء زائدة.

الثاني: الجائز: المد المنفصل أن يكون حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها. وهذا سببه الهمزة.

سبب تسميته منفصلاً: لانفصال السبب **(وهو الهمز)**عن الشرط **(وهو حرف المد)**.

حكمه:

الجواز: أي جواز مده وقصره، ويستوي في هذا:

١- الانفصال الحقيقي. ٢- الانفصال الحكمي.

أولًا: الانفصال الحقيقي:

هو أن يكون حرف المد ثابتًا في الرسم واللفظ نحو قوله تعالى ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾.

فمثل هذا يجوز الوقف على حرف المد والابتداء بما بعده وهو الهمز في نحو ﴿إِنَّآ﴾ والابتداء بـ ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ وشبهه فهنا يجتمع فيه الحكم والرسم معًا.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٠٢٣)، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٩/ ١٣٧)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٥) وقال: رجاله ثقات. اهـ

ويسمى مدًّا منفصلًا حكمًا ورسمًا:

ثانيًا: الانفصال الحكمي:

هو أن يكون حرف المد محذوفًا في الرسم، ثابتًا في اللفظ، مثل ياء النداء في قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فلا يجوز الوقف على **(ياء)** النداء منفصلة والابتداء بما بعدها أي بـ أيها أو على الهاء من **(هَا)** التنبيه والابتداء بـ (أَنتُمْ) لأنها كلمة واحدة لا يفصل بعضها عن بعض.

فهي من قبيل الموصول، فمثل هذا يسمى منفصلًا حكمًا فقط لا رسمًا.

مقداره: يمد حركتين، أو أربع حركات، أو خمس حركات.

سبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة لعدم ثبوتها وقفًا فيكون كالمد الطبيعي.

سبب التوسط وفوق التوسط: هو الاعتداد بمجيء الهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما لفظًا في حال الوصل فيكون شبيهًا بالمد المتصل[(١)].

والمد المنفصل يلحق به، صلة هاء الضمير، ويسمى **(مد الصلة الكبرى)** نحو قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾[(٢)]، ونحو ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾.

فهنا يأخذ حكم المد المنفصل، ولكنه يختلف عنه في أنه يأتي بعد حرفي الواو والياء فقط، أي الواو اللفظية، والياء اللفظية رسمًا هكذا

---

(١) انظر «هداية القاري بتصرف و«نهاية القول المفيد».

(٢) (الأنعام: ١٢٠ - ١٣٨).

(ۥ) ، (ٓ) ويثبت وصلًا ويسقط عند الوقف[١].

ثم شرع في القسم الثاني فقال:

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

(وجائز مد وقصر) تقدم معنى كل منها، وذلك **(إن فصل كل)** من أحرف المد والهمز **(بكلمة)** أي: في كلمة يكون حرف المد آخر الكلمة والهمزة أول الكلمة التي تليها.

(وهذا) هو المد **(المنفصل)**. وسمي منفصلًا؛ لوجود حرف المد آخر الكلمة الأولى والهمزة أول الكلمة الثانية كما سبق بيانه.

ثم شرع في المد العارض للسكون الذي سببه سكون عارض للوقف فقال:

٤٥- وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(ومثل ذا) أي: ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر، أي والتوسط **(إن عرض السكون وقفًا)** أي: لأجل الوقف.

وصورته: أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مدٍّ أو لين نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[٢]، ﴿تَعْلَمُونَ﴾[٣]، ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾[٤]، ﴿مِّنْ خَوْفٍۭ﴾[٥].

---

(١) انظر المصدرين السابقين بتصرف.

(٢) (الفاتحة: ٥).

(٣) (التكاثر: ٣).

(٤) (آل عمران: ١٤).

(٥) (قريش: ٤).

المد العارض للسكون:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط.

وسمي عارضًا لعروض المد بعروض السكون.

والمراد بالمد: ما يشتمل القصر والتوسط والمد.

حكمه: الجواز، أي جواز مده وقصره.

مقدار مده: يجوز قصره بمقدار حركتين أو التوسط أربع حركات أو المد، أي الإشباع ست حركات، لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عند الجميع[١].

فقصره: حركتان عملًا بالأصل ونظرًا للوصل لأنه في حالة الوصل طبيعي لا يزيد عن حركتين.

والتوسط: للسكون العارض لا هو معدوم بالكلية: فيكون كالمد الطبيعي، ولا هو دائم أصلي كالمد اللازم، أي الاعتداد الجزئي بالسكون فيأخذ مرتبة متوسطة.

المد ست حركات: لشبهه باللازم حيث إن المد فيه سببه السكون، فمده ست حركات للتخلص من التقاء الساكنين عند الوقوف[٢].



(١) انظر «شرح طيبة النشر» للنويرى (ج٢، ص١٩٩).
(٢) انظر كتاب «العميد في علم التجويد» (ص٩٨) بتصرف.

وفيما يلي بيان أنواع المد العارض للسكون عند الوقف عليه كما في الجدول التالي:

إعراب	بناء	أوجهه عند الوقف عليه
مفتوح فتحة إعراب نحو ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾	مفتوح فتحة بناء نحو ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	ثلاثة أوجه وهي: ١- قصر: أي حركتان مع السكون المحض. ٢- توسط: أي مده أربع حركات مع السكون المحض. ٣- مد: أي مده ست حركات مع السكون المحض.
مكسور نحو ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾	له أربع أوجه وهي: ١- قصر: حركتان مع السكون المحض. ٢- توسط: أربع حركات مع السكون المحض. ٣- المد: ست حركات مع السكون المحض. ٤- قصر: أي حركتان مع الروم.
مضموم نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾	﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾	له سبعة أوجه: ١- قصر: حركتان مع السكون المحض. ٢- توسط: أربع حركات مع السكون المحض. ٣- المد: ست حركات مع السكون المحض. ٤- قصر: حركتان مع الإشمام. ٥- توسط: أربع حركات مع الإشمام. ٦- ست حركات مع الإشمام. ٧- قصر: أي حركتان مع الروم.

تعريف الروم:

الروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، أي إخفاء صوت الحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيفًا يسمعه القريب المصغي دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور(١).

وعند أداء الروم لابد من حذف التنوين؛ لأن التنوين يحذف وقفًا؛ لأنه زائد.

تعريف الإشمام:

الإشمام هو ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يضم الشفتين بُعيد الإسكان ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط لذلك قال الإمام الشاطبي:

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما   يسكن لا صوت هناك فيصحلا

ولم يقع الروم والإشمام عند حفص في وسط كلمة واحدة إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾(٢) فيجوز فيها الروم والإشمام(٣).

---

(١) انظر المصدر السابق بتصرف.

(٢) (يوسف: ٧).

(٣) انظر المصدر السابق بتصرف.

مد اللين:

هو أن يأتي حرف اللين وبعده حرف ساكن سكونًا عارضًا للوقف.

شروطه:

١- أن يكون حرف لين.

٢- أن يكون حرف اللين قبل الأخير.

٣- أن نقف على الحرف الأخير بسكون عارض لأجل الوقف.

أمثلة: ﴿قُرَيْشٍ﴾ - ﴿نَوْمٌ﴾ -﴿ٱلْمَوْتِ﴾ - ﴿بَيْتٍ﴾ - ﴿خَوْفٍ﴾.

أما اللين العارض للسكون: فله نفس الأوجه السابقة للمد الطبيعي العارض للسكون، وفيه تفصيل إن شاء الله في كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن» فارجع إليه إن شئت.

أما المهموز: وهو الواجب نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾ ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض عند الوقف على العارض للسكون إذا كان منصوبًا.

- أما إن كان مجرورًا نحو: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾، و﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ففيه خمسة أوجه: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، والروم مع المد أربعًا أو خمسًا.

- وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ففيه ثمانية أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض وهي:

أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات بالسكون المحض.

أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات مع الإشمام.

والروم مع المد أربعًا أو خمسًا.

فيكون المجموع ثمانية.

موانع الروم والإشمام:

المد العارض للسكون من غير روم ولا إشمام.

١- المنصوب سواء كان قبله حرف مد أم لا، وسواء كان من أنواع الواجب أو اللازم، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ونحو: ﴿مَا شَآءَ﴾ ونحو ﴿صَوَآفَّ﴾.

٢- السكون الأصلي وصلًا ووقفًا، أو لين ثابت وصلًا ووقفًا نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾، ونحو: ﴿خَلَوْا۟﴾ أو حرف مد متطرف الثابت وصلًا ووقفًا نحو: ﴿قَالُوٓا۟﴾، ﴿فِى﴾.

٣- ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، ﴿إِلَيْكُمْ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَدَيْهِمْ﴾.

٤- الكسر العارض لالتقاء الساكنين نحو ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟﴾

٥- تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء سواء فيها حرف مد أم لا، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿نِعْمَةَ﴾ فلا يدخلها روم ولا إشمام.

- أما إذا رسمت تاء أو وقف عليها بالتاء المعجمة أي المنقوطة نحو ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ فيدخلها روم وإشمام سواء مجرورة أو مرفوعة على حسب حركة الحرف الموقوف عليه.

مثل ﴿رَحْمَتَ﴾ الموقوف عليها ففيها وجه واحد: السكون المحض فقط، ومثل المجرورة في نحو ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ ففيها وجهان السكون والروم.

أما إذا كانت مرفوعة مثل: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ ففيها سبعة أوجه، نفس الأوجه السابقة للمد الطبيعي العارض للسكون.

هاء الكناية

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المذكر الغائب.

معنى الزائدة: ليست الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿تنتَهِ﴾.

ومعنى يكنى بها عن المذكر الغائب: ليست الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، ﴿عَلَيْهَا﴾.

أو الدالة على التثنية نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾.

أو الدالة على جمع الذكور نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وجمع الإناث نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ وأحوالهما في التلاوة: أربع حالات:

١ - أن تقع بين ساكنين نحو ﴿ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ﴾.

حكمها: عدم الصلة مطلقًا لجميع القراء.

٢ - أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

حكمها: الصلة لجميع القراء إلا حفص يستثنى له ثلاث كلمات لم يصلها.

الكلمة الأولى: ﴿أَرْجِهْ﴾ بسورة الأعراف: (١١١) والشعراء: (٣٧). فقرأها بسكون الهاء رغم أنها وقعت بين متحركين.

الكلمة الثانية: ﴿فَأَلْقِهْ﴾ بسورة النمل: (٢٨).

الكلمة الثالثة: ﴿يَرْضَهُ﴾ بسورة الزمر: (٧).

فهذه الكلمات قرأها حفص بدون صلة رغم أنهما وقعتا بين متحركين.

٣ - أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن، نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾.

حكمها: عدم صلة الهاء لجميع القراء.

٤ - أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

حكمها: قصر الهاء عند حفص إلا في موضع واحد في كلمة ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ فقرأها حفص بالصلة للرواية موافقًا فيها ابن كثير.

هاء الضمير الموقوف عليه:

حكم هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب عند الوقوف عليه من حيث الروم والإشمام فمختلف فيه على ثلاثة مذاهب:

١- **مذهب المانعين:** أي لا يجوز فيه الروم والإشمام مطلقًا مثل هاء التأنيث عند الوقف عليها.

٢- **مذهب المجوزين:** أي جواز الروم والإشمام مطلقًا بدون شروط.

٣- **مذهب المفصلين:** أي جواز دخول الروم والإشمام بشروط وهي:

أولًا صور الجواز:

١- جواز الروم والإشمام إذا جاء قبلها ساكن صحيح نحو ﴿مِنْهُ﴾ ﴿عَنْهُ﴾ ﴿أَبْلِغْهُ﴾.

٢- إذا جاء قبلها ألف نحو ﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾ ﴿وَهَدَىٰهُ﴾ ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾.

٣- إذا جاء قبلها فتحة نحو ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾ فأوجه هذه الحالات كالآتي:

إذا كانت مضمومة وقبلها ألف مثل ﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾ ففيه سبعة أوجه، ثلاثة مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام، ووجه واحد مع الروم مثل العارض للسكون.

أما إذا كانت مضمومة وقبلها فتح بدون ألف نحو ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: بالسكون المحض والروم والإشمام وكذلك الساكن نحو ﴿مِنْهُ﴾ ﴿عَنْهُ﴾.

وهذا المذهب هو مذهب الإمام ابن الجزري، وهو المذهب المختار، والذي عليه العمل عند أهل الأداء ولذلك قال الإمام ابن الجزري في «طيبة النشر»:

وخلف هاء الضمير وامنع في الأتم من بعد يا أو واو أو كسر وضم

ثانيًا: صور المنع:

أي منع دخول الروم والإشمام:

١- إذا جاء قبلها كسر نحو ﴿وَزَوْجِهِۦ﴾، ﴿أَهْلِهِۦ﴾.

٢- إذا جاء قبلها ياء ساكنة سواء مدية نحو ﴿أَرْضِعِيهِ﴾ أو لينة نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ ﴿إِلَيْهِ﴾.

٣- إذا جاء قبلها ضم نحو ﴿قُلْتُهُۥ﴾، ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾.

٤- إذا جاء قبلها واو ساكنة سواء مدية نحو ﴿حَرِّقُوهُ﴾ ﴿عَقَلُوهُ﴾ أو لينة نحو ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ ﴿رَأَوْهُ﴾.

ثم عطف على قوله **(إن فصل)** فقال:

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـآمَـنُـوَا وإيمَـانًـا خُـذَا

ثم شرع في مد البدل وسببه.

والمد البدل: هو ما تقدم الهمز على حرف المد في كلمة.

وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

ومعنى البيت السابق هو:

أي: وإن قدم الهمز على المد فيجوز الزيادة على حركتين وهذا لبعض القراء غير حفص، فيمده ورش عن الإمام نافع حركتين وأربع حركات، وست حركات وهذا مذهبه.

أما حفصٌ وجميع القراء ليس لهم فيه إلا القصر حركتين كالمد الطبيعي، ولكن لا يعد ضمن المد الطبيعي لوجود الهمز قبل حرف المد، ولأن حرف المد فيه ليس أصليًا فهو مبدل في الغالب، ولاختلاف العلماء في مقداره[١].

ويسمى بدلًا، لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل ﴿ءَامَنُواْ﴾ «أأمنوا» فأبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها.

وأصل ﴿إِيمَٰنًا﴾ «إئمانًا» بهمزة مكسورة فهمزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة ياء، وأصل ﴿أُوتِيَ﴾ «أؤتي» بهمزة مضمومة بعدها همزة ساكنة أبدلت الهمزة الساكنة واوًا.

وأصل هذه التسمية: فهناك قاعدة تسمى **(قاعدة البدل)** وهي قاعدة صرفية، وهي إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة أولاهما متحركة والثانية ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا؛ لأن حرف المد مبدل من الهمز غالبًا.

ولكن في بعض الكلمات ليس حرف المد فيها مبدلًا من همز ولكن يطلق عليه بدلًا غالبًا، ولكن بعض المتأخرين يسمونه شبيهًا بالبدل نحو ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾.

مقداره: يمد حركتين لحفص وجميع القراء ما عدا ورشًا كما سبق بيانه[٢].

حالات المد البدل وصلًا ووقفًا:

١- **أن يكون ثابتًا وقفًا ووصلًا:** في أول الكلمة أو وسط الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿إِى وَرَبِّىٓ﴾ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ ووسط الكلمة نحو ﴿ٱئْتُونِى﴾.

(١) انظر «الوافي شرح الشاطبي»، و«إتحاف فضلاء البشر» بتصرف.

(٢) انظر «هداية القاري» بتصرف.

٢- **أن يكون ثابتًا وصلًا لا وقفًا:** نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فعند الوقف يجتمع سببان (**عارض للسكون وبدل**) فيعمل بالعارض ويلغى البدل؛ لأن العارض أقوى من البدل فيمد حينئذ حركتين وأربع حركات وست حركات لجميع القراء.

٣- **أن يكون ثابتًا وقفًا لا وصلًا:** نحو ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً﴾ فعند الوصل يكون مدًّا منفصلًا ويُلغَى البدل؛ لأن المد المنفصل له القصر والتوسط لمن يوسط أو يمده ست حركات لأنه أقوى من البدل.

أما إذا وقفنا على البدل أي على ﴿جَآءُو﴾ كان المد بدلًا ويمد حركتين.

٤- **أن يكون ثابتًا في الابتداء ويكون في بعض كلمات خاصة، لها حالات عند وصلها** نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ونحو ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى﴾ ففى حالة الوصل تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية.

أما إذا ابتدئ بها فحينئذ ثبتت همزة الوصل وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًّا بُدئ بهمزة الوصل مضمومة مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ أو مكسورًا مثل ﴿ٱئْتِنَا﴾ أو مضمومًا ضمًّا عارضًا مثل ﴿ٱئْتُونِى﴾ وهكذا في باقى الكلمات وهن سبع كلمات(١). ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا «هبة الرحمن في تجويد ومباحث علوم القرآن».

---

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص١٠٣) بتصرف.

ثالثًا: المد اللازم:

ثم شرع في القسم الثالث فقال:

٤٧- وَلَازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

(ولازم إن السكون أصلا) أي: إذا كان السكون متأصلًا يعني غير عارض **(وصلًا ووقفًا)** أي: في حالتي الوصل والوقف وكان **(بعد مدٍّ)** أي: إذا حصل سكون أصلي **(بعد)** حرف **(مد طولا)** أي: طول مدُّه لزومًا عند المحققين من أهل الأداء، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[1]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[2]، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾[3]. ويشترط أن يكون الساكن متصلًا بحرف المد في كلمته، كما مثلنا، أما فإن انفصل عنه حرف المد نحو: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾[4]، ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾[5]، ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾[6]، يحذف المد لفظًا، أما المد اللازم يسمى لازمًا لالتزام القراء مده مقدارًا واحدًا من غير تفاوت فيه.



(١) (عبس: ٣٣).
(٢) (الفاتحة: ٧).
(٣) (الأنعام: ٨٠).
(٤) (مريم: ٨٨).
(٥) (الحج: ٣٥).
(٦) (الانفطار: ١).

ثم شرع في بيان أقسام المد اللازم فقال:

أَقْسَامُ المَد اللَّازم

٤٨- أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ[1] فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢- كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣- واللاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحُ الأَرْبَع عَشَرْ[2] صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ[3] ذا اشْتَهَرْ

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠- ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

٦١- وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

---

(١) «وَسْطُهُ» في نسخة «وَسَطَهُ» بفتح السين والطاء.

(٢) «الأرْبَع عَشَرْ» بإدغام العين في العين.

(٣) «قَطَعْكَ» بإسكان العين لضرورة النظم.

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(**أقسام**) الـ (**لازم لديهم**) يعني: القراء أي عندهم، (**أربعة وتلك**) أي: الأربعة (**كلمي**) نسبة للكلمة، لاجتماعه مع سببه فيها، (**وحرفي**) منسوب للحرف، (**معه**) أي: مع الكلمي.

٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(**كلاهما**) أي: المد الكلمي والمد الحرفي، أي: كل منهما، (**مخفف مثقل**) أي: يخفف تارة ويثقل تارة أخرى.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي في الوصل وفي الوقف، سواء كان في كلمة أو في حرف من الحروف المقطعة، الموجودة في أوائل السور بشرط أن يكون هذا الحرف ثلاثيًّا أي يتكون من ثلاثة أحرف، ويكون وسطه حرف مد مثل المد الحرفي في حرف نحو ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾ أو في كلمة نحو ﴿دَآبَّةٍ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾.

واللين الواقع في حرف فيكون في حرف العين فقط في فاتحة سورة مريم وسورة الشورى ففيه التوسط والطول أي الإشباع من طريق الشاطبية، وذلك لوقوع السكون الأصلي بعد حرف اللين، والإشباع هو المقدم في الأداء.

سُمي لازمًا: للزوم السكون فيه وصلًا ووقفًا لالتقاء الساكنين وهو حرف المد والساكن الأصلي بعده، فيُمد الساكن الأول ليقوم المد مقام الحركة، فيحُول بين الساكنين، ويتوصل بالمد إلى النطق بالساكن الثاني[1].

حكمه: لزوم مده.

مقداره: ست حركات عند جميع القراء، إلا في حرف العين أول مريم

---

(١) انظر «غاية المريد في علم التجويد» (ص١٠٧) بتصرف.

والشورى كما سبق بيانه[١].

أقسامه:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين:

١- مد لازم كلمي.

٢- مد لازم حرفي.

واعلم أن كلًّا من المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى مثقل ومخفف.

فيكون على أربعة أقسام:

لذلك قال الناظم:

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

وإليك بيان كل منهما مع شرح هذه الأبيات:

أولًا: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد مثل ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.

وسمي كلميًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في نفس الكلمة.

وسمي مثقلًا: لوقوع الشدة بعد حرف المد.

---

(١) انظر المصدر السابق.

لذلك قال الناظم:

٥٢- كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ....

ثانيًا: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن أصلي غير مشدد ويوجد في موضعين في القرآن، في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢).

سمي مخففًا: لخفة النطق به؛ لأن الحرف الذي بعد المد غير مشدد.

وسمي كلميًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

لذلك قال الناظم:

.. مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَمْ يُدْغَمَا

عند الوقف على المد اللازم المضموم مثل ﴿جَآنٌّ﴾ ففيه ثلاثه أوجه:

١- السكون المحض.

٢- الروم.

٣-الإشمام.

وهذه الأوجه تمد ست حركات أي الإشباع قولًا واحدًا، أما إذا كان مجرورًا نحو ﴿مُضَآرٍّ﴾ فبالسكون المحض والروم فقط، أما إذا كان منصوبًا نحو ﴿صَوَآفَّ﴾ فبالسكون المحض فقط.

ثالثًا: المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في بعض الحروف

(١) (يونس: ٥١).

(٢) (يونس: ٩١).

المقطعة في بعض أوائل السور مع توفر الشرط السابق مثل: اللام في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ في أول سورة البقرة وغيرها، فهي حرف ثلاثي لفظًا لا خطًّا فتنطق هكذا (**ألف، لام، ميم**) فتدغم الميم الأولى في الميم الثانية المتحركة بالكسر فيصيران ميمًا واحدة مشددة هكذا «ألف لامّيم».

سمي مثقلًا: لوقوع السكون بسبب الإدغام بعد حرف المد لذلك قال الناظم:

٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

رابعًا: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًّا غير مشدد مع توفير الشرط السابق.

مثال: الكاف والصاد في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

فالكاف حرف ثلاثي فتنطق هكذا «كاف» فالألف هنا حرف مد والفاء حرف سكان غير مشدد، والصاد مثلها.

ومثل ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ وغيرها في باقي الحروف.

سمي مخففًا لمجيء حرف غير مشدد.

وسمي حرفًا لنفس الأسباب الأولى وهو السكون الأصلي بعد حرف مد.

فهذه أربعة من الأقسام، (**تفصل**) وقد فصلها بقوله:

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(**فإن بكلمة**) أي: في كلمة (**سكون اجتمع مع**) أي: إن اجتمع السكون مع (**حرف مدٍّ**) في كلمة واحدة، (**فهو كلمي وقع**) أي: حصل، وقد سبقت الأمثلة والشرح.

٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(**أو في ثلاثي الحروف**) أي: وإن يكونا في الحرف الثلاثي، أي: الذي هجاؤه على ثلاثة أحرف (**وجدا**) أي: السكون والمد (**و**) كان (**المد وسطه**) أي: كان وسط الحرف الثلاثي حرفًا من أحرف المد واللين، نحو: (ص) و(م) و(ن)

وما أشبهها من الحروف المقطعة في أوائل بعض السور، أي تكتب هكذا (**صاد**) و(**ميم**) و(**نون**).

(**حرفي بدا**) أي: ظهر فيمد مدًّا مشبعًا.

٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لَمْ يُدْغَمَا

(**كلاهما**) أي: اللازم الكلمي واللازم الحرفي (**مثقل إن أدغما**) أي: إن جاء بعد حرف المد حرف مشدد نحو ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

واللام من ﴿الٓمٓ﴾ (**مخفف كل**) منهما (**إذا لم يدغما**) بأن لم يوجد بعد حرف المد حرف مشدد نحو: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس على وجه البدل، ونحو: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾.

٥٣- واللَّازِمُ الْحَرْفِيّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

(**واللازم الحرفي**) بقسميه، (**أول السور**) أي: في أول فواتح السور، (**وجوده**) وهو (**في ثمان**) أي: ثمانية أحرف (**انحصر**) أي: اجتمع.

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

(**يجمعها**) أي: الحروف الثمانية وهي: (**الكاف والميم والعين والسين واللام والنون والقاف والصاد**)، وللألف أربعة منها وهي: (ص) و(ق) و(**ك**) من فاتحة مريم، و(**ل**) من ﴿الٓمٓ﴾ البقرة. وللياء حرفان (م) من ﴿الٓمٓ﴾ البقرة، و(**س**) من ﴿طسٓ﴾ النمل و﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء، و﴿يسٓ﴾ في يس. وللواو ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

فهذه السبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف.

أما (عين) من فاتحة مريم والشورى ففيها خلاف بينه الناظم بقوله: **(وعين ذو الوجهين)** أي: فيه وجهان، لكل القراء وهما المد والتوسط، وقيل: هما المد والقصر، ويجوز فيها الأوجه الثلاث.

(والطول أخص) أي: أعرف وأشهر عند أهل الأداء.

أما القصر فله طرق أخرى وقواعد يجب على القارئ معرفتها من المشايخ العارفين بهذا الفن.

٥٥- وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

(وما سوى) أي: وأما غير، **(الحرف)** المد، **(الثلاثي)** أي: كل حرف هجاؤه على حرفين نحو: **(طا)** و**(يا)** و**(حا)**.

أو على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد **(لا ألف)** أي: ما عدا الألف، **(فمده)** عند كل القراء، **(مدًّا طبيعيًّا أُلف)** أي: فلا خلاف في قصره، وليس في الألف مد؛ لأن وسطه متحرك.

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

(وذاك) أي: غير ثلاثي، **(أيضًا)** مذكور، **(في فواتح السور)** أي: كما أن الثلاثي في فواتحها، أيضًا الثنائي في فواتحها وهو **(في لفظ حي طاهر)**.

وهي خمسة: **(الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء)**، **(قد انحصر)** أي: جمع.

١) **فالحاء** من ﴿حمٓ﴾ الحواميم السبعة على التوالي.

٢) **والياء** من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] مريم، ﴿يسٓ﴾[2].

(١) (مريم: ١).

(٢) (يس: ١).

٣) والطاء من ﴿طه﴾[1]، و﴿طسٓمٓ﴾[2]، ﴿طسٓ﴾[3].

٤) والهاء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[4]، ﴿طه﴾[5].

٥) الراء من ﴿الٓر﴾[6]، و﴿الٓمٓر﴾[7]. في يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر على التوالي.

فواتح السور على أربعة أقسام:

١- **ما يمد مدًّا لازمًا:** وهو سبعة أحرف يجمعها قولك: **(من قص سلك)**.

٢- **وما يمد مدًّا طبيعيًّا:** وهو خمسة أحرف يجمعها قولك: **(حي طهر)**.

٣- **وما لا يُمد أصلًا:** وهو الألف.

٤- **وما يجوز فيه المد والتوسط والقصر:** وهو **(عين)** من فاتحتي مريم والشورى.

من أقسام المد اللازم مد الفرق:

وهو عبارة عن الألف التي يُؤتى بها بدلًا من همزة الوصل في ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾[8]، ﴿ءآللَّهُ﴾[9]، ﴿ءآلْـَٔنَ﴾[10] حالة الإبدال بالمد الطويل وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر فيكون فيه الإبدال والتسهيل.

---

(١) (طه: ١).

(٢) (الشعراء: ١).

(٣) (النمل: ١).

(٤) (مريم: ١).

(٥) (طه: ١).

(٦) (الحجر: ١).

(٧) (الرعد: ١).

(٨) (الأنعام: ١٤٤-١٤٣).

(٩) (يونس: ١٢)، و(النمل ٥٩).

(١٠) (يونس: ٥١ - ٩١).

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَشَرْ   صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ

و(**يجمع الفواتح الأربع عشر**) أي: يحصرها لفظ (**صله سحيرًا من قطعك**) وهي حروف: (**ص - ل - هـ - س - ح - ي - ر - أ - م - ن - ق - ط - ع - ك**) (**ذا**) اللفظ (**اشتهر**) عند القراء.

حكم هذه المجموعة ينقسم إلى أربعة أقسام وهي كالآتي:

١- قسم يُمدُّ مدًّا لازمًا وهو الأحرف السبعة المجموعة في (**سنقص لكم**) وفى قول الناظم (**كم عسل نقص**) باستثناء حرف العين.

٢- قسم يجوز فيه المد والتوسط كما سبق.

٣- قسم يمد مدًّا طبيعيًّا وهو الأحرف الخمس المجموعة في (**حي طهر**).

٤- قسم لا يمد أصلًا وهو الألف لأن كل حرف من هذه الأحرف يتكون من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، إلا الألف ليس وسطه حرف مد.

لذلك قال الناظم:

٥٥- وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ   فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعيًّا أُلِفْ

مراتب المدود:

تتفاوت قوة المدود، فيما سبق فكلما كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وكلما كان ضعيفًا كان المد ضعيفًا، فسبب السكون الأصلي أقوى من سبب الهمز، فترتيبه كالآتى:

المد اللازم ثم المد المتصل ثم المد العارض للسكون ثم المد المنفصل ثم المد البدل، وقد جمعها الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في «لآلئ البيان» بقوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصال فبدل

هذا الترتيب له قاعدة خاصة به تسمى قاعدة أقوى السببين هي:

القاعدة الأولى: إذا اجتمع مدان مختلفان في نوع فلا يخلو أن يكون أحدهما أقوى من الآخر: فإذا تقدم القوي على الضعيف ساوى الضعيف القوي أو نزل عنه، وإذا تقدم الضعيف على القوي ساوى القوي الضعيف أو علا عليه[(١)].

أمثلته كالآتي:

أ- تقديم القوي على الضعيف.

كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾[(٢)].

تقدم المد العارض للسكون على اللين فالعارض في ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أقوى من اللين في ﴿ٱلْبَيْتَ﴾.

فإذا وقفنا على ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالقصر حركتين وقفنا على ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ بحركتين للتساوي وإذا توسطنا في ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ كان لنا في ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ التوسط للمساواة والقصر نزولًا عنه، وإذا أشبعنا في ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ كان لنا في ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ الإشباع للتساوي والتوسط والقصر نزولًا عنه فيكون المجموع ستة أوجه.

ب- تقديم الضعيف على القوي:

كما في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ هنا تقدم اللين في ﴿لَا رَيْبَ﴾ وهو الضعيف على القوي وهو العارض للسكون في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

---

(١) انظر كتاب «العميد في علم التجويد» (ص١٠٣) بتصرف.

(٢) (البقرة: ١٢٥).

فعلى قصر ﴿لَا رَيْبَ﴾ تكون الأوجه في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصر والتوسط والإشباع فالقصر للمساواة والتوسط والإشباع للعلو عنه لأنه أقوى وعلى توسط ﴿لَا رَيْبَ﴾ يكون في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ التوسط للمساواة والإشباع للعلو عنه، وعلى الإشباع في ﴿لَا رَيْبَ﴾ يكون الإشباع فقط في ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾؛ لأنه لا يصح للقوي أن ينزل عن الضعيف فيكون مجموع الأوجه ستة أوجه.

القاعدة الثانية : إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وأُلغي الضعيف كما في قوله تعالى ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من المد المنفصل فهنا يُعمل بالمد المنفصل لأنه أقوى من المد البدل فُيلغى البدل ويُعمل بالمد المنفصل.

أما عند الوقف على ﴿وَجَآءُوٓ﴾ فيفرد سبب البدل ويمد بمقدار حركتين.

مثال آخر:

قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ﴾ فهنا اجتمع على حرف المد(**الألف**) فيكون المد سببان.

١- **سبب البدل** وهو تقدم الهمز على حرف المد.

٢- **سبب المد اللازم** وهو السكون الأصلي المشدد الواقع بعد حرف المد في كلمة، وهنا يلغى البدل؛ لأنه أضعف ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد مدًّا مشبعًا وصلًا ووقفًا عملا بأقوى السببين.

وهذا يسمى قاعدة العمل بأقوى السببين[1] .

تنبيهات

١- إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين يجب التسوية، بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما عن الآخر

(١) انظر «غايه المريد في علم التجويد» (ص١١٣) بتصرف.

كما في قوله تعالى ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا مددنا المنفصل الثاني أربعًا أيضًا ولا يصح أن يزيد عليه، وإذا مددنا الأول خمسًا مددنا الثاني خمسًا أيضا ولا ينقص عنه، وقس ما غاب على ما حضر.

لذلك قال الإمام ابن الجزري:

.... واللفظ في نظيره كمثله

٢- إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل، وسواء تقدم المتصل أو تأخر.

وهذا ما ورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبي، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾.

ومثل تقدم المنفصل على المتصل كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾.

ففيهما لحفص وجهان:

١- إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات.

٢- وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضًا فهنا يجب التسوية.

٣- إذا اجتمع المد المتصل والمد العارض للسكون كقوله تعالى: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ أو اجتمع المنفصل والعارض كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ جاز هنا ستة أوجه هي:

إذا مددنا المتصل أو المنفصل أربع حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه: هي القصر، والتوسط، والإشباع.

وإذا ممدنا المتصل أو المنفصل خمس حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه أيضًا: هي القصر، والتوسط، والإشباع فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه، أي لا علاقة بين المد المتصل والمنفصل والعارض، لأنهما وجه رواية، أما العارض للسكون فوجه دراية[١].

وإليك نماذج لأحكام المد وأنواعه:

١- **المد الطبيعي**: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به.

عدد حركات المد حركتان

نوع المد	الأمثلة
طبيعي	الألف المفتوح ما قبلها، أو الواو المضموم ما قبلها أو الياء المكسور ما قبلها: ﴿نُوحِيهَآ﴾ يلغى فيه المد إذا أتبع بهمزة الوصل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ﴾
عوض	التنوين بالفتح عند الوقف على غير تاء التأنيث ﴿جَمَعَ﴾، ﴿أَفْوَاجًا﴾
بدل	إبدال همزة ثانية ساكنة من همزتين متتالتين حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى ﴿ءَامَنَ﴾
صلة صغرى	هاء الضمير الغائب المفرد المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين ليس وراءه همزة ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ﴾ يستثنى بعض الكلمات وقد سبق بيانه
تمكين	ياء مشددة بعدها ياء ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾
ألفات حي طهر	حروف أوائل السور التي هجاؤها حرفان (طا ها)

(١) «هداية القاري» (ص٣٠١) بتصرف.

٢-مد فرعي بسبب همز بعده أو سكون

نوع المد	عدد الحركات	سبب المد
واجب	أربع أو خمس	إذا كان حرف المد في كلمة وبعده همزة في نفس الكلمة نحو ﴿جَآءَ﴾
جائز	حركتان أو أربع أو خمس	١- منفصل: إذا كان حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التي بعدها نحو ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ ٢- هاء الصلة الكبرى التي بعدها همزة نحو ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾
كلمي	ست حركات	١- مخفف: إذا كان حرف المد في كلمة وجاء بعد حرف ساكن نحو ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وهذا يسمى أيضًا مد فرق مخفف ٢- مثقل: إذا كان حرف المد في كلمة وجاء بعده حرف مشدد ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ويلحق به المد الفرق المثقل ﴿ءَآللَّهُ﴾
حرفي	ست حركات	١- مخفف: إذا كان في حرف من أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف وجاء بعده حرف ساكن (صاد - قاف) ٢- مثقل: إذا كان حرف المد في أوائل السور هجاؤه ثلاثة أحرف وجاء بعده حرف مشدد نحو (لام ميم) (لامّيم)
عارض	حركتان أو أربع أو ست	إذا كان بعد حرف المد سكون عارض سببه الوقف نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾
لين	حركتان أو أربع أو ست	إذا كان بعد الواو الساكنة المفتوح ما قبلها أو الياء الساكنة المفتوح ما قبلها سكون عارض ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾

الخاتمة (خاتمة المتن)

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
٦١- وَالآَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

شرح الخاتمة للتحفة:

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(**وتم**) أي: كمل، (**ذا النظم بحمد الله**) تعالى، (**على تمامه**) أي: مستعينًا بحمد الله على تمامه، كما استعان بحمده على ابتدائه. (**بلا تناهي**) أي: فراغ.

٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(**ثم الصلاة والسلام أبدا**) أي: دائمًا طول الأبد، أي: الدهر (**على ختام**) أي: خاتم (**الأنبياء**) أي: والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. و(**أحمدا**) هو أول أسمائه ﷺ.

٦١- وَالآَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

(و) على، (**الآل**) (و) على (**الصحب**) هم الذين لقوا النبي ﷺ مؤمنين به وماتوا على ذلك (و) على (**كل تابع**) هم الذين لقوا أصحاب النبي ﷺ مؤمنين بالنبي وساروا على نهجه (و) على (**كل قارئ**) أي قارئ القرآن (و) على (**كل سامع**) أي سامع للقرآن.

٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا: بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(أبياته) أي: عدد أبيات هذا النظم، **(ند)**: والند بفتح النون وتشديد الدال، طيب مركب من عود وعنبر ومسك. و**(بدا)** من البُدُوِّ بمعنى الظهور. **(لذي)** صاحب **(النهى)** أي: العقل.

ولقد أجاب الجمزوري على سؤالين:

الأول: كم عدد أبيات التحفة؟

وأجاب: ندٌّ بدا.

والثاني: متى نظمت؟

وأجاب: بشرى لمن يتقنها.

فكيف نعرف ذلك بالأرقام؟

إن الحروف الأبجدية لها حساب طبقًا للجدول التالي:

حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف	حساب	الحرف
١	أ	١٠	ي	١٠٠	ق	١٠٠٠	غ
٢	ب	٢٠	ك	٢٠٠	ر		
٣	ج	٣٠	ل	٣٠٠	ش		
٤	د	٤٠	م	٤٠٠	ت		
٥	هـ	٥٠	ن	٥٠٠	ث		
٦	و	٦٠	س	٦٠٠	خ		
٧	ز	٧٠	ع	٧٠٠	ذ		
٨	ح	٨٠	ف	٨٠٠	ض		
٩	ط	٩٠	ص	٩٠٠	ظ		

وذلك على ترتيب الحروف هكذا: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

فكم عدد أبياتها؟ الجواب: (ند بدا)؟

النون = ٥٠ الدال = ٤، الباء = ٢، الدال = ٤، الألف = ١ فيكون المجموع واحدًا وستين بيتًا.

وقوله: **(تاريخها)** أي: تاريخ هذا النظم الذي هو «متن تحفة الأطفال»، أي: تاريخ عام تأليفه: ألف ومائة وثمانية وتسعون من الهجرة، تجمعها الجملة الآتية وهي: **(بشرى لمن يتقنها)**.

(٢ - ٣٠٠ - ٢٠٠ - ١٠ - ٣٠ - ٤٠ - ٥٠ - ١٠ - ٤٠٠ - ١٠٠ - ٥٠ - ٥ - ١) = ١١٩٨ هـ.

ومنذ هذا التاريخ والمسلمون يتمتعون بهذا النظم وذلك من أكبر الأدلة على توفيق مؤلفه وبركة نيته وطول باعه في هذا الفن.

ولقد وصف الناظم هذه الأبيات بقوله: **(بشرى لمن يتقنها)** حفظًا وفهمًا، جعلنا الله من المنتفعين بها. آمين.



أسئلة

س١ عرف المد والقصر لغة واصطلاحًا.

س٢ ما أحرف المد، وما شروطها، ومتى يكون الياء والواو حرفي مد؟ ومتي يكونان حرفي لين؟

س٣ ما أقسام المد؟ وما المد الأصلي، وما مقداره، وما أنواعه؟ وما سبب تسميته أصليًا أو طبيعيًا مثل لأنواعه بمثالين؟

س٤ عرف المد الفرعي، وما أسبابه، ولماذا سمي فرعيًا، وما أنواعه، وما سبب كل نوع من هذه الأنواع، وما حكمه؟

س٥ ما هو المد المتصل، ولماذا سمي متصلًا، وما مقداره، وما حكمه؟ وهل يجوز قصره أم لا؟ مثل بمثالين للمد المتصل المتطرف الهمز وغيره؟

س٦ ما المد المنفصل، وما حكمه، وما مقداره، ولماذا سمي منفصلًا؟ وما الفرق بين الانفصال الحقيقي والحكمي؟ مثل بمثالين لكل منهما؟

س٧ عرف المد البدل، والمد العارض للسكون، وما مقدار كل منهما، وما سبب تسمية كل منهما، وما حكم البدل، وما حكم العارض للسكون؟ مثل بثلاثة أمثلة للبدل والعارض، ما أوجه العارض إذا كان منصوبًا أو مجرورًا أو مرفوعًا عند الوقف عليه؟ مثل بمثالين.

س٨ عرف المد اللازم، وما مقداره وما حكمه، وما وجه تسميته لازمًا، وما أقسامه؟ مع ذكر الدليل من التحفة لكل قسم، مثل بمثالين لكل قسم.

س٩ اذكر عدد الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور، وبين أقسامها، وحكم كل قسم.

س١٠ اذكر مراتب المدود، وبين لماذا كان كل منها في مرتبة؟

س١١ إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة فما مقدار مد كل منهما؟

س١٢ عرف الروم والإشمام، وما موانعهما؟

س١٣ إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف فما الحكم، وما قاعدة العمل بأقوى السببين، مثل لما تقول؟



تمرينات

١) بين أنواع المدود فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾، قال تعالى: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾.

٢) بين أنواع المد اللازم فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ﴾، ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ۝٣٩﴾.

قال تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾.

قال تعالى: ﴿نٓۚ ۝١ وَٱلۡقَلَمِ﴾، ﴿الٓمٓ ۝١﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓرۚ﴾.

قال تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾، ﴿الٓرۚ﴾.

٣) استخرج من الآيات الآتية المدود المختلفة وبين نوعها وحكمها ومقدارها، وسببها وأوجهها عند الوقف عليها؟

(※) وهذه العلامه تعني معرفة أنواع المدود والوقف عليها، وهل يدخلها روم أو إشمام أم لا؟

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ(※) لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ (※) لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ(※) مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ(※) إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ(※) يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ(※) وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ(※) إِلَّا بِمَا شَآءَۚ(※) وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ(※) حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ(※)﴾.

❊ ❊ ❊

الخاتمة

وإلى هنا ينتهي بحمد الله وكرمه وحسن توفيقه كتابنا المسمى بـ «**عون الرحمن في شرح تحفة الأطفال**»

❑ فالحمد لله على إتمامه حمدًا طيبًا مباركًا فيه.

❑ أحمدك يا رب حمدًا يوافي نعمك وجزيل إحسانك، وأسأل الله أن يلبسه ثوب القبول.

❑ وأن ينفع به أهل القرآن وأن ييسره لطالبه وأن يتقبله مني ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

❑ سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه.

خادمة القرآن الكريم

رجاء بنت عبد العزيز بن مبروك بن عطية

الأربعاء ٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٥ هجرية

الموافق ١٤ من يوليو ٢٠٠٤ ميلادية



المصادر

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم بشرح النووي.

٣- السلسلة الصحيحة للألباني.

٤- صحيح الترغيب والترهيب للألباني.

٥- تفسير ابن كثير.

٦- التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي.

٧- الوافي شرح الشاطبي للشيخ عبد الفتاح القاضي.

٨- شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري.

٩- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري.

١٠- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام محمد بن الجزري.

١١- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال للعلامة علي محمد الضباع.

١٢- شرح تحفة الأطفال للشيخ الميهي الأحمدي.

١٣- التمهيد في علم التجويد لشمس الدين محمد الجزري.

١٤- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.

١٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للعلامه الشيخ شهاب الدين الشهير بالبناء.

١٦- نهاية القول المفيد - للعلامة محمد مكي نصر.

١٧- غاية المريد في علم التجويد - للشيخ عطية قابل نصر.

١٨- فتح المجيد شرح كتاب العميد - للشيخ محمد علي بسة.

١٩- البرهان في تجويد القرآن - للشيخ محمد الصادق قمحاوي.

٢٠- أصول القراءة - للعلامة علي محمد الضباع.

٢١- متن الشاطبي - للإمام الشاطبي.

٢٢- متن تحفة الأطفال - للشيخ سليمان الجمزوري.

٢٣- متن الجزرية - للإمام محمد بن محمد الجزري.

٢٤- متن طيبة النشر - للإمام محمد بن محمد الجزري.

٢٥- متن لآلئ البيان - للشيخ السمنودي.

٢٦- محاضرات من بعض مشايخي رحم الله منهم الأموات وبارك في أعمار الأحياء ونفعنا الله بعلمهم.



إن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

كما روى النسائي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين» قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: «أهل القرآن: هم أهل الله وخاصته»[١].

وَبَعْدُ: فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يُشْرُفُ   إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ
لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ   أَشْرَافَ الامَّةِ أُولِي الإِحْسَانِ
وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ   وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي
وَقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى   بِأَنَّهُ أَورَثَهُ مَنِ اصْطَفَى
وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ   فِيهِ وَقَولُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ
يُعْطَى بِهِ الْمُلْكَ مَعَ الخُلْدِ إِذَا   تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا
يَقْرا وَيَرْقَى دَرَجَ الجِنَانِ   وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ
فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ   وَلَا يَمَلَّ قَطُّ مِنْ تَرتِيلِهِ
وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ   عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ[٢]

❀ ❀ ❀

---

(١) (صحيح) أخرجه النسائي في «سننه الكبرى»: كتاب القرآن، باب فضل المعوذتين (٨٠٣١)، وابن ماجه في «سننه»: في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٥)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٢).

(٢) «متن طيبة النشر» الأبيات (من ٥ إلى ١٣).

متن تحفة الأطفال

المقدمة

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُور دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢- الحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ومَنْ تَلَا
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ
٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذي الكَمَالِ
٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ ولِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧- فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩- والثَّانِ إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّة بِيَنْمُو عُلِمَا
١١- إلا إذا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاء عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

أحكام الميم والنون المشددتين

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨- وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

١٩- أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وِسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسِمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤- لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥- قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦- ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

٢٧- طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨- وَاللاَّمَ الاولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّه واللاَّمَ الاخْرى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

٢٩- وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠- إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ   حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا   وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا   في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ   أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ   كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

٣٥- والْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ   وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو
٣٦- مَا لَا تَوقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ   وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧-بَل أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ   جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيّ يَكُونْ
٣٨- وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى   سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
٣٩- حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا   مَنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيهَا
٤٠-وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ   شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١- وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا   إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

٤٢-لِلْمدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ   وَهْيَ الْوُجُوبُ والْجَوازُ واللُّزُومُ
٤٣-فَوَاجِبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ   في كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
٤٤-وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥-وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ   وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـآمَـنُـوا وإِيمَـانًـا خُـذَا

٤٧- وَلَازِمٌ إنِ الـسُّـكُـونُ أُصِّـلَا وَصْـلًا وَوَقْـفًـا بَـعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلَا

أقسام المد اللازم

٤٨- أَقْسَـامُ لَازِمٍ لَـدَيْـهِـمْ أَرْبَـعَـهْ وَتِـلْـكَ كِـلْـمِـيٌّ وَحَـرْفِـيٌّ مَـعَـهْ

٤٩- كِـلَاهُـمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ فَـهَـذِهِ أَرْبَـعَـةٌ تُـفَـصَّـلُ

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطُـهُ فَـحَـرْفِيٌّ بَـدَا

٥٢- كِـلَاهُـمَـا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِـمَـا مُـخُـفَّـفٌ كُـلٌّ إذا لَمْ يُـدْغَـمَـا

٥٣- والـلَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ وُجُـودُهُ وَفِي ثَـمَـانٍ انْـحَـصَـرْ

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥- وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَـمَـدُّهُ مَـدًّا طَـبِـيـعِـيًّـا أُلِـفْ

٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحُ الأَرْبَع عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَـلَـى تَمَـامِـهِ بِـلَا تَـنَـاهِـي

٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَـارِيـخُـهَـا بُـشْـرَى لِمَنْ يُـتْـقِـنُـهَـا

٦٠- ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ وَالـسَّـلَامُ أَبَـدا عَـلَـى خِـتَـامِ الأَنْـبِـيَـاءِ أَحْـمَـدَا

٦١- وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ وَكُـلِّ تَابِعِ وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِـعِ

❋ ❋ ❋

فهرس المحتويات

* * *

م	رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١	٦٨	٣	٤- ثم المخفي	٣- ثم المخفي
٢	٦٨	٥	٥- ثم الساكن	٤- ثم الساكن
٣	٦٨	٧	٦- ثم المحرك	٥- ثم المحرك
٤	٨١	١٢	الإدغام وجوبًا	الإظهار وجوبًا
٥	٨٤	—	—	أما كلمة عصوا وقالوا وأمثالها فحكمها الإدغام
٦	٨٤	١٧	مكنني بيوسف	مكنني بالكهف
٧	٨٧	١٤	نحو «العين والحاء»	نحو «العين والحاء بالنسبة للهمزة والهاء»
٨	١٢٠	٢١	نحو ﴿ٱئۡتُونِي﴾	نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾


عون الرحمن
في
شرح تحفة الأطفال
عون الرحمن
في
شرح تحفة الأطفال
عون الرحمن
في
شرح تحفة الأطفال